دروس تطبيقيّة في علوم القرآن

المرحلة الثانية: القسم الأوّل

مناهج التّحقيق في علوم القرآن

فاطمة آل يوسف

١٤٣٤هـ

بسم الله الرحمن الرحیم

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى – ١٤٣٩هـ

القطيف

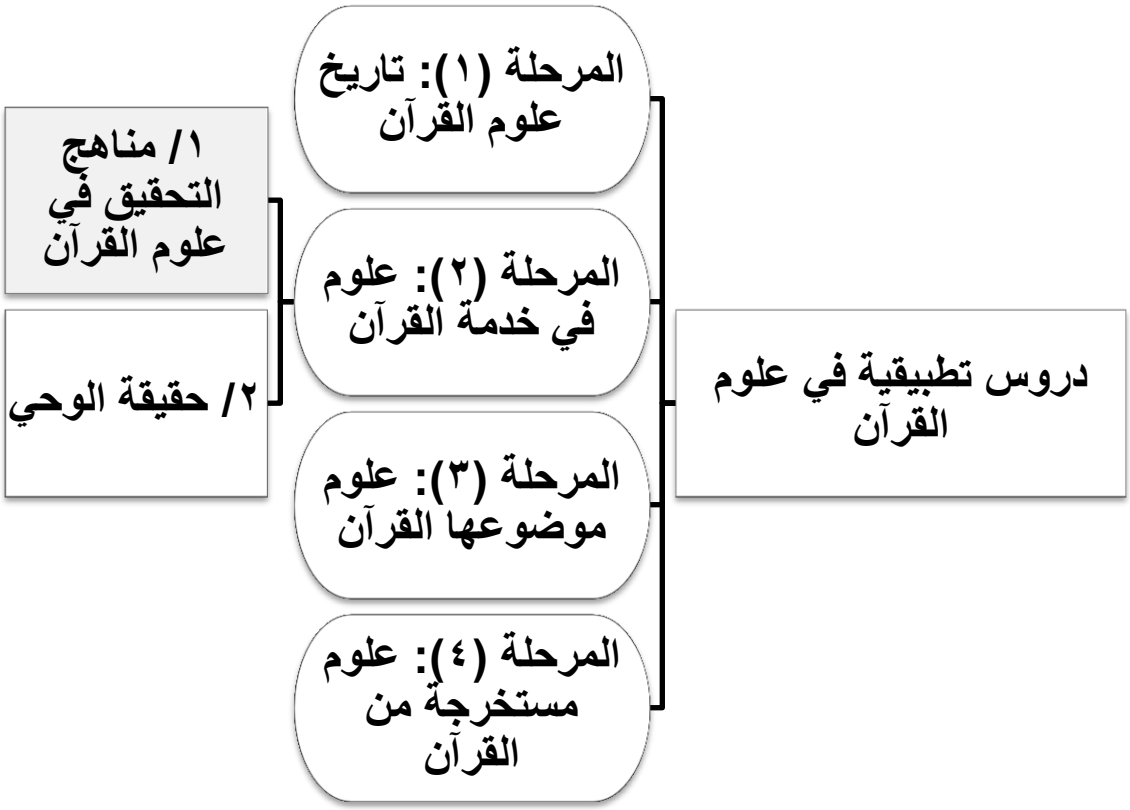
دروس تطبيقية في علوم القرآن
المرحلة (١): تاريخ علوم القرآن
المرحلة (٢): علوم في خدمة القرآن
١/ مناهج التحقيق في علوم القرآن
٢/ حقيقة الوحي
المرحلة (٣): علوم موضوعها القرآن
المرحلة (٤): علوم مستخرجة من القرآن

الفهرس

الدرس الأول: كليات [١]

المقصود من (مناهج التحقيق في علوم القرآن) ١٩

١/ المنهج في اللغة و الاصطلاح ١٩

١/١- المنهج في اللغة ١٩

٢/١- المنهج في الاصطلاح ٢٠

٢/ التحقيق في اللغة و الاصطلاح ٢٠

١/٢- التحقيق في اللغة ٢٠

٢/٢- التحقيق في الاصطلاح ٢٠

الفرق بين التحقيق و التأليف: ٢١

٣/ تعريف مناهج التحقيق ٢٢

٤/ المقصود من علوم القرآن ٢٢

أهمية دراسة مناهج التحقيق ٢٤

تقييم ٢٤

المراجع ٢٤

الدرس الثاني: كليات [٢]

أركان التحقيق ٢٥

بعض العوامل المؤثّرة على مناهج التحقيق في علوم القرآن ٢٦

١/ المذاهب الإسلامية: ٢٧

٢/ المدارس الكلامية: ٢٧

٣/ مشارب و ألوان العلوم: ٢٧

تقييم ٢٨

المراجع ٢٨

الدرس الثالث: أنواع مناهج التحقيق[١]

مناهج التحقيق العامة..... ٢٩

١/ أقسام مناهج التحقيق العامة ٢٩

١/١- تحقيق تأسيسي، علمي، نظري ٢٩

نماذج: ٣٠

١/٢- تحقيق عملي واقعي ٣٠

٢/ أنواع التحقيقات العامة ٣١

٢/١- التحقيق التاريخي: ٣٢

٢/٢- التحقيق التوصيفي: ٣٢

٢/٣- التحقيق الإستمراري أو المقطعي: ٣٣

٢/٤- التحقيق الموردي أو المكاني: ٣٣

٢/٥- التحقيق العلّي أو ما بعد الوقوع: ٣٣

المراجع ٣٥

الدرس الرابع: أنواع مناهج التحقيق[٢]

مناهج التحقيق الخاصة بعلوم القرآن..... ٣٦

١/ شروط المحقّق في علوم القرآن ٣٦

٢/ الأصول الأساسية في المطالعات القرآنية ٣٧

٣/ تقسيمات مناهج التحقيق في علوم القرآن ٣٨

١/٣- مناهج التحقيق وفق منابع المعلومات..... ٤٠

١/٣/١- التحقيق بالاعتماد على استنطاق آيات القرآن ٤٠

نماذج استعماله ٤٠

الدليل على حجية المنهج ٤٣

الفائدة من استعماله ٤٣

دائرة حجيّة المنهج ٤٤

الطريقة المتبعة ٤٥

تطبيق (١) ٤٧

المراجع ٤٧

الدرس الخامس: مناهج التحقيق وفق منابع المعلومات [٢]

٢/٣/١- التحقيق بالاعتماد على منابع غير القرآن الكريم ٤٨

١.المنهج العقلي ٤٨
الدليل على حجية المنهج ٤٩
نماذج استعماله ٤٩
الفائدة من استعماله ٤٩
دائرة حجية المنهج ٥٠
تطبيق(٢) ٥٠
٢.المنهج التجريبي ٥١
خصوصيات المطالعات التجريبيّة ٥١
حجية المنهج ٥١
نماذج استعماله ٥١
الفائدة من استعماله ٥٢
الطريقة المتبعة ٥٢
المراجع ٥٣
الدرس السادس: تتمّة مناهج التحقيق بالاعتماد على منابع غير القرآن الكريم
٣.المنهج التاريخي ٥٤
خصوصيات التحقيق التاريخي ٥٤
حجية المنهج ٥٥
الفائدة من استعماله ٥٥
دائرة حجية المنهج ٥٧
نماذج استعماله ٥٧

تطبيق (٣) ٥٨
٤.المنهج العرفاني (الباطني) ٥٩
خصوصيات المنهج ٥٩
الطريقة المتّبعة ٥٩
حجيّة المنهج ٦٠
٥.المنهج الفقهي ٦١
حجية المنهج ٦١
نماذج استعماله ٦٢

الدرس السابع: تطبيقات و نماذج

١/ نزول القرآن ٦٤
٢/ الوحي ٦٥
٣/ المكي و المدني ٦٥
٤/ أسباب النزول ٦٧
تقييم ٦٨

الدرس الثامن: آداب التحقيق و آفاته

آداب التحقيق: ٦٩
١/ ما يجب مراعاته على مستوى المحقّق ٦٩
١/١- البُعد البدني: ٦٩
٢/١- البُعد الروحي و المعنوي: ٦٩

٢/ ما يجب مراعاته على مستوى المحتوى ٧١

آفات التحقيق: ٧٣

١/ آفات تتعلق بالبُعد الروحي للمحقّق ٧٣

٢/ آفات تتعلق بالبُعد العلمي للمحقق ٧٥

٣/ آفات تتعلق بالبُعد الاجتماعي للمحقِّق ٨٠

الدرس التاسع: مراحل التحقيق [١]

المرحلة الأولى: التحقيق قبل التدوين ٨٢

١/ تحديد الهويّة الجمعيّة ٨٢

٢/ اختيار العنوان ٨٢

معايير اختيار العنوان: ٨٣

نماذج للعناوين: ٨٣

٣/ الأسئلة الأصليّة و الفرعيّة ٨٤

٤/ تبيين المسألة ٨٥

٥/ التجزئة و التحليل ٨٦

طرق تدوين المعلومات: ٨٦

٦/ أهمية التحقيق ٨٧

٧/ نبذة تاريخية عن التحقيق ٨٨

٨/ منهج التحقيق ٨٨

٩/ منابع التحقيق ٨٨

١٠/ محدوديّات التحقيق ٨٩

١١/ تعيين الفصول ٨٩

نموذج يبين كيفية تعيين الفصول ٩٣

المرحلة الثانية: التحقيق عند التدوين ٩٦

الدرس العاشر: مراحل التحقيق [٢]

المرحلة الثالثة: التحقيق بعد التدوين ٩٨

١/ ترتيب صفحات التحقيق ٩٨

٢/ الترقيم ٩٩

٣/ كيفية كتابة المنابع و المراجع ١٠٠

٤/ كتابة الخلاصة ١٠٢

المرحلة الرابعة: إخراج التحقيق و طباعته ١٠٣

المُلحقات..... ١٠٤

المُلحق الأوّل: نموذج طرح التحقيق..... ١٠٦

المُلحق الثاني: بعض المنابع في علوم القرآن..... ١٢٠

المنابع و المراجع..... ١٢٤

المدخَل

الحمد لله ربّ العالمين، بارئ الخلائق أجمعين، والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله ونبيّه وصفيّه، سيّدنا ومولانا أبي القاسم، محمّد صلّى الله عليه وعلى آله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

اهتم المسلمون بالقرآن و علومه منذ بدء نزول الوحي و اشتد اهتمام المسلمين بهذا المصحف الشريف مع تباعد زمن النزول لفهم معانيه و دلالاته، فؤلّفت الكثير من الكتب العميقة و المفصّلة أو تلك المختصرة ومع كثرة المؤلفين كثرت الآراء و الاختلافات في بعض الأبحاث الأساسية التي تؤثر في فهم آيات القرآن و كلماته، إلا أننا لا نكاد نقع على كتاب تطبيقي في علوم القرآن بحيث يذكر الآراء المختلفة في المسألة و يقارن بينها بعد أن يعرّف القارئ على الكتب المصدرية ثم في الختام يذكر رأيا محققاً أو يشير إلى عدم التحقيق في المسألة حتى الآن... مما يخرج القارئ عن فضاء المتكلم إلى فضاء هذا العلم الواسع و آراءه المختلفة و مؤلفاته الجامعة و العميقة.

من هنا : تمت كتابة هذه الدروس حتى يتمكن طالب العلم من التعمق في علوم القرآن بلحاظ الزمن المقدّر لهذه المادة العلمية ، بطريقة سهلة و متسلسلة

و أدمجنا فيها أسئلة للتقييم و تطبيقات في كتب علوم القرآن المختلفة، يقوم بها الطالب بمفرده أو بشكل جماعي مع بقية الطلاّب في الصف.

كما تم تقسيم الأبحاث إلى مراحل أربع، هي:

المرحلة الأولى: تاريخ علوم القرآن

المرحلة الثانية: علوم في خدمة القرآن، و تشمل: مناهج التحقيق في علوم القرآن ، و حقيقة الوحي

المرحلة الثالثة: علوم موضوعها القرآن

المرحلة الرابعة: علوم مستخرجة من القرآن

الدرس الأول: كليات [١]

المقصود من (مناهج التحقيق في علوم القرآن)

١/ المنهج في اللغة والاصطلاح

١/١- المنهج في اللغة

كلمة مشتقة من مادة نهج ينهج نهجاً ، و معناه يرجع إلى أصلين: أحدهما الشيء الواضح الذي يسير المرء على وفقه، كالطريق و ما في معناه. قال الله تعالى ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾[١]، حيث جاء في كتاب العين: نهج: طريقٌ نَهْجٌ: واسِعٌ واضِحٌ، وطُرُقٌ نَهْجةٌ. ونَهَجَ الأمرُ وأنْهَجَ- لغتان- أي: وضح. ومِنْهَجُ الطّريقِ: وَضَحُه. والمِنْهاج: الطّريقُ الواضِحُ[٢]. و الثاني هو الانقطاع و الانحباس و التوقف[٣].

---

١ المائدة/٤٨.

٢ راجع: كتاب العين، ج٣؛ لسان العرب، فصل النون.

٣ انظر: لسان العرب، فصل النون.

٢/١- المنهج في الاصطلاح

المنهج و المناهج تطلق على الطرق المتبّعة في البحث و الاستدلال و يراد بها الأسلوب في العرض و التتبع الذي يهدف إلى الوصول للحقيقة.

٢/ التحقيق في اللغة و الاصطلاح

٢/١- التحقيق في اللغة

التحقيق إما أن يرجع إلى الحق: بمعنى التصديق و اثبات الحق و إحكام الشيء و صحته، أو إلى الحقيقة: فيقال حققت الخبر أي وقفت على حقيقته[١].

٢/٢- التحقيق في الاصطلاح

بالرجوع إلى المعنى اللغوي يمكن القول أن المراد بالتحقيق: هو العلم بالشيء و معرفة حقيقته على وجه اليقين أو إراءة الشيء بصورة محكمة و صحيحة.

---

١ انظر: لسان العرب، فصل الحاء.

يدل المعنى اللغوي على التلازم بين الجهد و كشف الحقيقة و بذلك يمكن القول أن كل تحقيق يتضمن بذل الجهد العلمي من أجل الحصول على الحقيقة المتعلقة بمسألة مّا.

الفرق بين التحقيق و التأليف:

التأليف بمعنى الربط بين مجموعة من المطالب المرتبطة بموضوع معيّن، فالمؤلف هو من يجمع تلك المطالب المتفرقة و يحسن تنظيمها بحيث يبتعد عن الحشو و التطويل فيها[1]، كما قد يشرح الغامض منها. أما المحقق فهو صاحب رأي و نظر حيث أنه يتحقق من الأدلة فيقبلها أو يردها وفق معطيات منطقية و نظر دقيق فيها أو أنه يكتشف مسألة جديدة أو يكمل نظرية موجودة.

يشترك كلا من التأليف و التحقيق في الغرض:

١. تكميل بعض الأفكار
٢. أو شرحها
٣. أو تلخيصها
٤. أو جمع المتفرقات و تنظيمها،

---

١ استادي، روش تحقيق، نقلاً عن: طهراني، أبو الفضل كلانتر، شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور.

إلا أن الفارق الأساسي بينهما هو في الكيفية و الغاية حيث أن الغاية في التأليف تتحد مع الغرض منه أي أن المؤلف يجمع المعلومات بغرض تنظيمها و تبيين المبهم منها و هذه هي غايته أما في التحقيق فإن الغاية هي كشف الحقيقة و تمحيص الحق في المسألة أو ابتكار مسألة جديدة، و لذلك فإن المحقق يجمع المعلومات بغرض تنظيمها و تبيين المبهم منها لغاية غير هذا التنظيم و التبيين و هي كشف الحق و الوصول إلى الحقيقة .

٣/ تعريف مناهج التحقيق

هي عبارة عن جمع المعلومات المتعلقة بمسألة خاصة و تنظيمها و ذلك إما لكشف صحة نظرية مّا أو ردّها أو لطرح مسألة جديدة أو تجديد تنظيم مباحث تتعلق بمسألة موجودة.

٤/ المقصود من علوم القرآن

ذكرنا تعريف علوم القرآن في المرحلة السابقة إلا أننا سنشير هنا إلى أن أبحاث علوم القرآن يمكن أن نقسمها إلى قسمين:

١/ أبحاث جرت العادة على البحث فيها في علوم القرآن؛ مثل: كيفية جمع القرآن، المحكم و المتشابه، ترتيب نزول القرآن، الناسخ و المنسوخ... .

٢/ أبحاث جديدة في علوم القرآن؛ مثل: لغة القرآن، تأثره بثقافة عصر النزول، المجاز في القرآن.

ما يهم المحقق معرفته قبل البدء في التحقيق في علوم القرآن يتعلق بالقسم الأوّل من الأبحاث و أهمها: بحث المحكم و المتشابه، الغاية من وجود المتشابهات في القرآن ، هل يمكن تفسير المتشابهات بالمحكمات؟ هل يمكن لغير المعصومين عليهم السلام معرفة تأويل المتشابهات؟، هل يوجد ناسخ و منسوخ في القرآن؟ ما معنى النسخ؟ و هل ينافي العلم الإلهي المطلق؟ ما المراد من ظاهر القرآن و باطنه؟ ما معنى النص و الظاهر؟ مسألة تحريف القرآن و الأدلة عليها، نزول القرآن و تنزيله، تاريخ نزول القرآن، المقصود من الآية و السورة، هل يتطابق الترتيب الفعلي للقرآن مع ترتيب النزول و ما هي آثار ذلك في حال عدم التطابق؟ عدد مرات نزول القرآن،... .

أهمية دراسة مناهج التحقيق

تتنوع مناهج التحقيق في علوم القرآن و ذلك لتنوع موضوعاته و مسائله، ولذلك فمن الضروري التعرف على مناهج التحقيق في علوم القرآن و محدودية كل منها.

تقييم

س١: ما المقصود بمناهج التحقيق في علوم القرآن؟

س٢: بيّن جهات الاشتراك و الاختلاف بين التحقيق و التأليف.

المراجع

- ✓ مناهج البحث الأدبي ومصادره، طيبة سادات حسيني، القسم الأوّل.
- ✓ مقدّمة على التحقيق في العلوم الإسلاميّة (باللغة الفارسية)، مريم كريمي تبار و مريم اسماعيلي
- ✓ مناهج التحقيق (باللغة الفارسية)، الشيخ استادي
- ✓ منطق تفسير القرآن(باللغة الفارسية)، ج٣، محمد علي رضائي أصفهاني

الدرس الثاني: كليات [٢]

أركان التحقيق[١]

١. المعلومات: ينبغي أن تكون المعلومات ناتجة عن تحليل و ليست معطيات خامّ تم جمعها من الكتب المتفرقة كما ينبغي أن تكون المعلومات مترابطة و كافية و كاملة، صادقة، دقيقة، واضحة، جديدة، مستندة و غير متناقضة.

٢. التحليل و التقييم: لابد من تحليل المعلومات التي تم جمعها و تقييمها أي بيان الصحيح منها من السقيم وما ينفع منها كدليل أو كمؤيّد.

٣. النظم: و ذلك باختيار طريقة منظمة واضحة في التحقيق حتى لا يقع المحقق في الإبهام أو الإستطراد.

٤. محدودية الموضوع (مساحة البحث): لكل تحقيق مساحة بحث معينة لابد أن يكون عنوان التحقيق محدداً لمساحة البحث بشكل واضح.

---

١ راجع: روش تحقيق للشيخ استادي؛ منطق تفسير قرآن، محمد علي رضائي اصفهاني، ج٣.

٥. الهوية الجمعيّة: كل تحقيق يتعلق بحقل علمي خاص فلابد من تبيين موقع المسألة مورد التحقيق في ذلك العلم لأنه عضو من تلك الهوية الجمعية للعلم التي تجمع مسائله.

٦. التجديد: الهدف من التحقيق هو الإنتاج العلمي و ليس تكرار المعطيات العلمية و نقلها و انتقالها كما هي.

إنارة:

قد يطلق عنوان (المطالعات القرآنية) على التحقيقات القرآنية و يقصد بالمطالعة هنا المطالعة المنتِجة التي تشمل التحقيق أيضاً.

بعض العوامل المؤثّرة على مناهج التحقيق في علوم القرآن

على المحقق أن يكون محايداً في التحقيق فلا يتأثر في كشف الحقيقة من بعض المعتقدات التي قد يؤمن بها بدون دليل، بل على المحقق أن لا يميل إلى رأي إلا بدليل يشير إلى سبب ميله إلى ذلك الرأي، إلا أن كثير من المحققين يقعون تحت تأثير أحد الأمور التالية مما يؤثر على قيمة التحقيق و مصداقيته في كشف الحقيقة:

١/ المذاهب الإسلامية:

عادة ما يقع المحقّق تحت تأثير المذهب الذي ينتمي إليه حيث تحكمه تلك المنظومة المعرفية التي يأبى أن يحيد عنها فنجد الإسماعيلي يعتقد بأن للقرآن بطون و يؤمن برمزيته في حين يرفض الخوارج ذلك أما الشيعة فإن لهم منهجهم المستفاد من وصايا أهل البيت عليهم السلام أي ما فرضه عليهم المذهب. من هنا فإن التعرف على مذهب صاحب التحقيق قد يؤثر في فهم و تقييم المعلومات المأخوذة منه.

٢/ المدارس الكلامية:

بعض التحقيقات قد تتأثر بالمباني الكلامية التي يعتنقها المحقق كالزمخشري المعتزلي نجد في تفسيره كثير من الميل إلى آراء المعتزلة.

٣/ مشارب و ألوان العلوم:

عادة ما يتأثر التحقيق بعلوم المحقق و تخصصه أو ذوقه العلمي و لذلك نجد في المسألة الواحدة ألوان و مشارب مختلفة فهناك من يبحثها بمذاق أدبي و هناك من يبحثها بحثاً فقهياً، أو اجتماعياً، أو عرفانياً، أو أخلاقياً، أو تاريخياً و غيرها؛ مثل مسألة إعجاز القرآن الكريم.

تقييم

س١: وضح أثر عدم رعاية المحقق لأركان التحقيق.

س٢: هل يتمكن المحقق من التخلص من المؤثرات المذكورة؟

المراجع

- ✓ تفسير الزمخشري
- ✓ الإلهيات في ضوء الكتاب و السنة و العقل، الشيخ السبحاني، ج٣، بحث الإعجاز.

الدرس الثالث: أنواع مناهج التحقيق[١]

مناهج التحقيق العامة[١]

هي الأصول و المهارات المشتركة بين جميع أنواع التحقيقات و التي لابد من التعرف عليها و التمييز بينها حتى يتمكن المحقق من اختيار المنهج الذي يتناسب مع إمكانياته كما يلائم موضوع التحقيق المختار.

١/ أقسام مناهج التحقيق العامة

تنقسم مناهج التحقيق العامة إلى قسمين:

١/١- تحقيق تأسيسي، علمي، نظري

هي التحقيقات التي تهدف إلى كشف حقائق و واقعيات مما يؤدي الى توسعة العلوم أو شرح و توسعة نظرية ما و ذلك عن طريق كشف الخصوصيات العامة و المشتركة أو الأصول الكليّة أو ما يسمى بالقوانين العلمية.

---

١ راجع: مناهج البحث الأدبي و مصادره؛ درآمدى برپژوهش بر علوم اسلامى، مريم كريمي و مريم اسماعيلي؛ منطق تفسير قرآن، ج٣.

نماذج:

١. تحقيق الشيخ جوادي آملي في القرآن بعنوان الأصول المشتركة بين الأنبياء عليهم السلام، حيث استخرج تلك الأصول و الخصوصيات التي يشترك فيها جميع الأنبياء من القرآن الكريم و ذلك لشرح كيفية التأسي بهم عليهم السلام و أن ذلك ممكن لجميع البشر.

٢. التحقيق في مباني التفسير

٣. صيانة القرآن عن التحريف

١/٢- تحقيق عملي، واقعي

هي التحقيقات التي تهدف إلى امتحان مدى فاعلية معطيات التحقيقات العلمية في حل المشاكل الاجتماعية و الواقعية لرفع الحاجات البشرية و ارتقاء مستوى الحياة الانسانية أو اكتشاف مهارات فئة عمرية معينة أو وضع مناهج جديدة. و تشمل أكثر التحقيقات التي تجري في دائرة التعليم و التربية أو المتعلقة بعلمي الاجتماع و النفس و ذلك لامتحان مدى تأثير النظريات التربوية في الطلاب تحت شروط خاصة أو قد تستخدم لمعالجة مشكلة مّا في المدارس أو الحوزات أو الأماكن العامة كما تعتمد على التحقيقات العلمية في مبادئها المعرفية.

٢/ أنواع التحقيقات العامة

تتنوع التحقيقات العامة بناء على ماهيتها و الهدف منها، و من أهم أنواعها: التحقيقات التاريخية، التوصيفية، الاستمرارية، الموردية، العليّة. و من الممكن جعل التحقيق الموردي من أنواع التحقيقات التوصيفية. في ما يلي بيانا مختصرا لكل من هذه التحقيقات و نحو القيام بها:

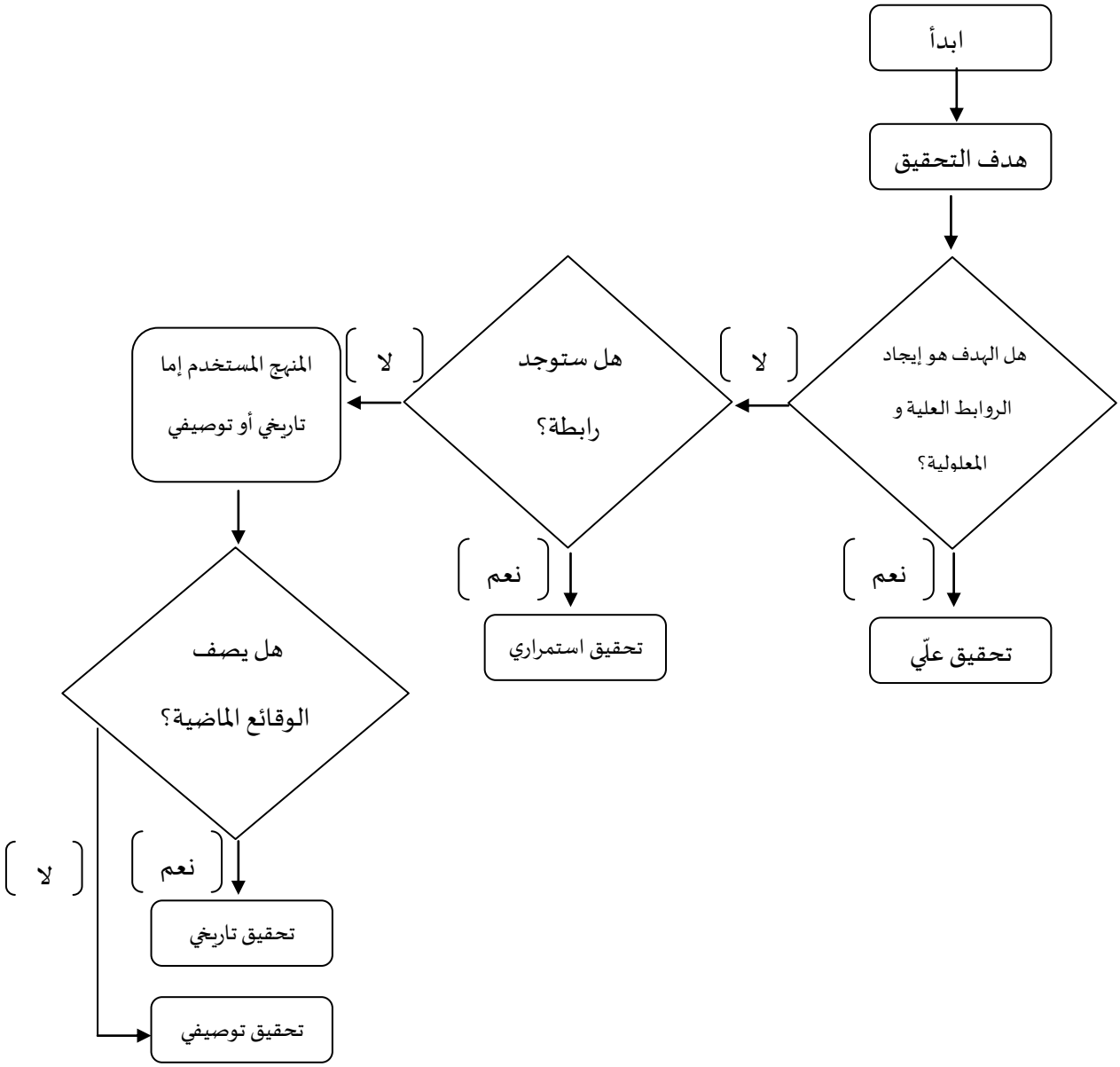

٢/١- التحقيق التاريخي:

و هو عبارة عن تحليل الواقعة أو المسألة من حيث الزمان و ذلك لاكتشاف الخصوصيات العامة و المشتركة في المسألة أو الحدث التاريخي و لتبيين أدلة ظهور المسألة و التغيرات التي طرأت عليها ، و ذلك كما مر علينا في لفظ (علوم القرآن) في المرحلة الأولى، حيث بحثنا فيها من حيث زمن ظهورها، و من هو أول من ذكرها ثم ماذا كانت تعني و متى تحول معناها إلى معنى آخر.

أصعب ما يواجهه المحقق في التحقيق التاريخي هو بعده الزماني عن أصل المسألة مما يقلل من الوثائق و المدارك المعتبرة فيتعسر عليه جمع المعلومات التي تفيد اليقين ، كما يصعب على المحقق عادة تنظيم المعلومات التاريخية و ذلك لأنه غالبا ما يعاني من وجود حلقات ناقصة تؤثر في ترتيب المعلومات و بالتالي تؤثر في مرحلة التجزئة و التحليل و تقلل من قيمة و اعتبار التحقيق.

٢/٢- التحقيق التوصيفي:

و هي عبارة عن التحقيقات التي تهتم ببيان كيفية المسألة و وضعها الحالي فتستعرض المسألة في وضعها الفعلي بشكل منظّم و تبين صفاتها و خصوصياتها كما قد تبحث في العلاقة بين المراحل المفصلية التي أثرت في المسألة.

التحقيقات التوصيفية لها بعدان علمي تأسيسي و عملي، البعد العلمي ينتهي الى كشف الحقائق و الواقعيات، مثال على ذلك: مسألة القراءات السبع ، حيث يُبحث في أسباب القول بها مع بيان نشأة تلك الأسباب و العوامل التي أدت إلى القول بها.

أما البعد العملي فإنه يستفاد من نتائج كثير من التحقيقات التوصيفية في اتخاذ القرار و تطوير السياسة و الاقتصاد و المجتمع.

٢/٤- التحقيق الموردي أو المكاني:

وهو من أنواع التحقيقات التوصيفية إلا أنه يهتم بالبحث في المسألة ضمن مورد معين أو شخص أو مكان معين أو عصر معين، كالبحث في شخصية ابن عباس و دوره في التراث الإسلامي. أو التحقيق في تاريخ المدينة المنورة و موقعها قبل بعثة النبي صلى الله عليه وآله و بعد البعثة.

٢/٣- التحقيق الإستمراري أو المقطعي:

هي التحقيقات التي تهتم بكشف وجود علاقة بين المعلومات و تبين كيفية الإنتقال بين مراحل التطور و التغير في المسألة، بغرض تعيين الأسباب التي تتواجد بشكل مستمر مع المسألة و الأسباب التي تتواجد في مرحلة معينة ثم

تنقطع و تتلاشى. و تهتم ببيان مقدار التأثير و التأثر بين المعلومات بمعنى أنه بأي مقدار تتأثر المراحل المتأخرة للموضوع بالمراحل المتقدمة، كما تبين نوع التغير إن كان تغيرا مثبتا أو منفيا .

٥/ ٢- التحقيق العلّي أو ما بعد الوقوع:

هي التحقيقات التي تهدف إلى كشف العلاقات العلية و المعلولية و ذلك بملاحظة النتائج و المراحل السابقة لاكتشاف العلل و الأسباب التي أدت إلى وصول الواقعة أو المسألة إلى المرحلة الحالية و ذلك لمنع تكرار حصول الوقائع غير المطلوبة أو توسعة الوقائع المطلوب وقوعها.

لابد من التمييز بين العوامل و الأسباب في التحقيق العلّي و هي على أنواع ثلاثة:

١. العوامل المثبتة التي تساعد في ظهور الواقعة و تحققها.
٢. العوامل المنفية التي تمنع من الواقعة.
٣. العوامل المعدّة التي تهيء و تسهل عملية تحقق الواقعة و تقوي من أثر وجود العوامل المثبتة.

على المحقق أن يصف المسألة بدقة و تفصيل و ذلك من خلال تعريفها و بيان خصوصياتها ثم يضع فهرسا بالعوامل الاحتمالية في المسألة و يصنف تلك العوامل على أنواعها الثلاثة المذكورة أعلاه، ثم يكتب فرضيات التحقيق، ثم يبدأ في جمع المعلومات، وفي مرحلة تجزئة و تحليل المعلومات لابد أن يعتمد المحقق على القياس المنطقي في تثبيت قضايا التحقيق الكلية.

المراجع

- ✓ منطق تفسير القرآن(باللغة الفارسية)، ج٣، محمد علي رضائي أصفهاني
- ✓ مقدمة في مناهج التحقيق في العلوم الانسانية (باللغة الفارسية)، محمد رضا حافظ نيا.

الدرس الرابع: أنواع مناهج التحقيق[٢]

مناهج التحقيق الخاصة بعلوم القرآن[١]

لكل علم مناهج خاصة به في التحقيق و سندرس هنا مناهج التحقيق في علوم القرآن. و قبل البدء في المناهج ينبغي أن نتعرف على ما ينبغي أن يحصّله المحقِّق في علوم القرآن من علوم و أصول:

١/ شروط المحقّق في علوم القرآن

على المحقق في علوم القرآن تحصيل العلوم التالية:

١. اللغة العربية و قواعدها
٢. علوم القرآن
٣. تاريخ العرب في الجاهلية و بعد الإسلام
٤. أصول الفقه و الفقه

---

١ راجع: منطق تفسير قرآن، ج٣؛ روش تحقيق للشيخ استادي، مناهج البحث الأدبي و مصادره للأستاذة طيبة السادات.

٥. علم الحديث و الرجال

٦. معرفة طرق التحقيق الخاصة بعلوم القرآن و آثارها و محدودياتها

٧. التعرف على الأصول الأساسية في التحقيقات القرآنيّة

٢/ الأصول الأساسية في المطالعات القرآنية

١. القرآن كلام الله لفظاً و معنى

٢. لا يوجد اختلاف بين معاني القرآن (الانسجام الباطني)

٣. هداية الانسان هو هدف القرآن

٤. للقرآن مراتب فهم ظاهرة و بطون

٥. ظواهر القرآن حجة

٦. انسجام بنية القرآن و نظمه كما أن ترتيب كلماته في آيات و آياته في سور هو ترتيب وحياني توقيفي

٧. لم يتأثر القرآن بثقافة عصر الجاهلية مطلقاً بل إن في الآيات القرآنية ما ينص على مواجهة بعض الخرافات و البدع أو إصلاحها.

٨. لغة القرآن حق و مطابقة للواقع

٩. القرآن كتاب جامع و عالمي و مخلّد

١٠. لا يمكن فصل القرآن عن الروايات

على المحقق في علوم القرآن أن يدرس هذه الأصول و التي تعتبر الأساس الذي تقوم عليه الأبحاث في علوم القرآن، لكن غالباً ما يعتمد المحقق في المسألة الواحدة من مسائل علوم القرآن على بعض هذه الأصول بمعنى أنه لا يلزم أن تجتمع جميع الأصول في جميع مسائل علوم القرآن، و لذلك فيلزم أن يبين المحقق في مرحلة تبيين مسألة التحقيق –كما سيأتي- الأصول التي اتخذها أصولا موضوعة مفروغ عنها و سيعتمد عليها في بنية التحقيق.

٣/ تقسيمات مناهج التحقيق في علوم القرآن

يختلف تقسيم مناهج التحقيق في علوم القرآن باختلاف المقسَم فقد يكون المقسم هو عبارة عن:

١. منابع المعلومات
٢. أو تكثُّر نوع منابع المعلومات: فقد يقتصر في المنابع على كتب علوم القرآن و قد تشمل كتب أخرى مثل علم النفس و الإجتماع و العقيدة...
٣. أو نوع النظر و التحقيق: و هي على قسمين؛ الأول أن يضع المحقق محوراً معيناً للتحقيق ثم يحقق في أجزائه بشكل طولي و هذا هو التحقيق الشائع

و يسمى بالتحقيق الميكانيكي حيث ينتقل المحقق من فصل لآخر وفق ميكانيكية انسيابية طولية سوف تتضح في الدروس القادمة. الثاني: أن يكون للتحقيق عدة تشعبات لها علاقة عرضية أو دائرية بحيث تمثّل في مجموعها محور التحقيق ثم تتفرع عن كل شعبة مجموعة من الفصول بشكل طولي، و يسمى هذا المنهج بالتحقيق الديناميكي، فالموضوع في التحقيق الديناميكي هو بمثابة المقسَم الذي تندرج تحته مجموعة من الأقسام، يمثل كل قسم منها فرع من الفروع المتشابكة و المتوافقة أي أن ترتيب الأقسام بشكل عرضي يرجع إلى أسباب أدت إلى هذا الترتيب، ثم يجزّء كل قسم إلى أجزاء طولية. و هكذا تبحث مسألة إعجاز القرآن حيث تعتبر مسألة الإعجاز محوراً لكثير من المسائل منها أقسام الإعجاز، مسألة الصّرفة، القرآن كلام الله، مصونية القرآن من التحريف... .-

سنقتصر هنا على دراسة أقسام التحقيق بناءً على منابع المعلومات كنموذج للتحقيق الميكانيكي ، و ذلك لأهميتها ولإمكانية استيعاب بقية التقسيمات من خلالها لأن كل التقسيمات الأخرى ترجع إليها.

٣/١- مناهج التحقيق وفق منابع المعلومات

قد نقتصر على القرآن في استخراج معلومات التحقيق و قد نستخرج معلومات التحقيق من منابع أخرى غير القرآن؛

٣/١/١- التحقيق بالاعتماد على استنطاق آيات القرآن

يقوم المحقق بالاقتصار على آيات القرآن في جمع المعلومات و تحليلها للوصول إلى النتيجة المطلوبة.

نماذج استعماله

١/ أن يستند المحقق في التحقيق حول زمن نزول القرآن إلى الآيتين: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ و يبينها بالآية ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ ليستدل على أن الضمير في (أنزلناه) هو القرآن الكريم و بالتالي فإن القرآن قد نزل في ليلة القدر من شهر رمضان.

٢/ تتبُّع الآيات للتعرف على معنى مفردة مّا، كما فعل الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي حفظه الله في كتابه مفاهيم القرآن ، ففي الفصل الأول من الكتاب و هو متعلق بأسماء القرآن و صفاته يأتي الشيخ مصباح بكل اسم أو صفة ثم يذكر الآيات التي ذكرت فيها تلك الصفة، و عددها و يقارن بينها ليكتشف معلومات

جديدة مثل سبب ذكر هذا الاسم في هذا الموضع أو الحدث ، و موارد تعميم الاسم أو تخصيصه و الفرق بين الأسماء و الصفات المتقاربة في المعنى... كما قد جمع الأسماء التي تذكر منفردة أو تلك التي تذكر تبعاً لاسم آخر.

٣/ استعمل آية الله السيد الخوئي ﵀ هذا المنهج في بحث الناسخ و المنسوخ، و ذلك في مورد الآية ﴿وَ لا تُقاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ حَتَّى يُقاتِلُوكُمْ فيهِ فَإِنْ قاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذلِكَ جَزاءُ الْكافِرينَ﴾ حيث قال بعض المحققين أنها نُسخت بالآية: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾[1]. فقيل بجواز مقاتلتهم في الحرم و غيره. إلا أن آية الله السيد الخوئي ﵀ ذكر في كتاب البيان في تفسير القرآن:

" و الحق: أن الآية محكمة ليست منسوخة. فإن ناسخ الآية إن كان هو قوله تعالى: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ «٩: ٥». فهذا القول ظاهر البطلان، لأن الآية الأولى خاصة، و الخاص يكون قرينة على بيان المراد من العام، و إن علم تقدمه عليه في الورود، فكيف إذا لم يعلم ذلك؟ و على هذا

---

١ التوبة/٥.

فيختص قتال المشركين بغير الحرم، إلا أن يكونوا هم المبتدئين بالقتال فيه، فيجوز قتالهم فيه حينئذ"[1]

٤/ استعمله أيضا السيد العلامة الطباطبائي في بحث وحي القرآن الكريم، لإثبات أن القرآن هو كلام الله تعالى و ليست من أفكار النبي التي انقدحت في ذهنه كغيرها من الأفكار فتنسب إليه نسبة طبيعية و تنسب إلى الله بالنسبة التشريعية لطهارتها و قدسيتها، يذكر السيد العلاّمة في كتاب القرآن في الإسلام:

"ولكن القرآن الكريم يصرح في آيات التحدي بنفي كونه من كلام النبي أو أي انسان آخر، فيقول: (أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله و ادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين)، و يقول: (أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات و ادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين)، و يقول: (قل لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً)، ويقول: (و إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين)، و يقول: (أفلا يتدبرون القرآن و لو كان من عند غير

[1] البيان في تفسير القرآن، ص٣٠٢.

الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً). من الواضح البديهي أن هذه التصريحات لا تناسب كون القرآن من كلام الرسول، و قد نسب إلى الله تشريفاً، بل تثبت قطعاً أنه من كلام الله تعالى لا غير...."[1]

الدليل على حجية المنهج

ما يدل على جوازه هو سيرة الرسول صلى الله عليه وآله و أهل البيت عليهم السلام حيث اتبعوا هذا المنهج في تبيين كثير من المسائل.

الفائدة من استعماله

يستعمل في حل مشكلة متشابهات القرآن حيث ينبغي إرجاعها للمحكمات و هذه قاعدة مستخرجة من القرآن الكريم ، من الآية: ﴿هُوَ الَّذي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْويلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْويلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَ ما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾[2]، حيث توجد في القرآن –على قول- ما يقارب ٢٠٠ آية متشابهة، مثلاً قوله تعالى: ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ تبيَّن بالآية ﴿ليس كمثله شيء﴾، أي أن المراد من اليد

---

[1] الطباطبائي، محمد حسين، القرآن في الإسلام، ص٨٦.

٢ آل عمران/٧.

ليست هي اليد الجسمانية الظاهرية، و ما يؤيد ذلك رواية عن الرضا عليه السلام عندما سئل هل تدل الآيات على أن لله يد جسمانية فقال: لو كان هكذا لكان مخلوقاً.

عن المشرقي، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ، فقلت له: يدان هكذا؟ و أشرت بيدي إلى يديه، فقال: «لا، لو كان هكذا لكان مخلوقا»[1]

دائرة حجيّة المنهج

١. يمكن بحث الآيات المتشابهة بهذا المنهج و لكن لا توجد في كل أبحاث علوم القرآن ، فكثير من الأبحاث تعتمد على الروايات أو على النقل التاريخي، أو تعتمد على الرجوع إلى ضروريات العقيدة أو ضروريات المذهب.
٢. بعض أبحاث علوم القرآن التي أشارت إليها آيات القرآن الكريم، إلا أنه لا يمكن الاعتماد في التحقيق على القرآن الكريم مثل بحث إعجاز القرآن لأننا بذلك سوف نقع في مشكلة الدور حيث أننا سوف نستدل على إعجاز القرآن بالقرآن في حين أنه ينبغي أن نثبت إعجاز القرآن بأدلة خارجة عن متن القرآن الكريم، أما آيات الإعجاز فإن لها دور التأييد و الإرشاد.

[1] البرهان في تفسير القرآن، ج٢، ص٣٣٠.

وفقاً لما ذكر ، فمن الواضح أنه لا يمكن تعميم هذا المنهج على كل أبحاث علوم القرآن.

الطريقة المتبعة

١. اختيار موضوع التحقيق: لابد أن يختار المحقق موضوع التحقيق من القرآن الكريم إما كلمة واحدة أو عدة كلمات.

٢. عرض كلمات العنوان على المعجم المفهرس للقرآن الكريم : و ذلك للتعرف على الكلمات المشابهة لها و أين ذكرت في آيات القرآن الكريم، كما يمكن الرجوع إلى فهرست الميزان أو الآيات الموجودة في مقدمة أبواب بحار الأنوار و التي يمكن اعتبارها بمثابة فهرس موضوعي لآيات القرآن الكريم.

٣. استخراج الآيات من القرآن الكريم مع تعيين سياق كل آية، للتعرف على السياق المحيط بالآية، تم تقسيم كلام الله المجيد إلى ٥٥٥ موضوع أو سياق قرآني[١] و أطلق عليها اسم الركوعات القرآنية ، و التي يشار إليها في كثير من النسخ بالحرف (ع). و هذا التقسيم قام به علماء العامّة تسهيلاً لقراءة القرآن كاملاً في صلاة التراويح إلا أن استعماله في فهم آيات القرآن يُلفت المحقق إلى لطائف الآيات القرآنية و العلاقة بين سياقات القرآن.

[١] اختلف علماء العامّة في عدد الركوعات إلا أن المشهور هو ٥٥٥.

٤. تحليل مفاهيم الآيات من خلال طرح الأسئلة على الآية القرآنية و التفكر في علاقة المفاهيم ببعضها البعض و علاقتها بالسياق الخاص بها، مثلا في بحث الصِّرفة تُذكر الآية التالية كدليل على وقوع الصرفة: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها وَ إِنْ يَرَوْا سَبيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبيلاً وَ إِنْ يَرَوْا سَبيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبيلاً ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ كانُوا عَنْها غافِلينَ﴾[1]، ذكرت نظرية الصرفة في مسألة إعجاز القرآن، حيث نقل عن النظّام و غيره أن إعجاز القرآن يرجع إلى صرف و منع الله الناس عن الإتيان بمثله سواء كان صرفهم بسلبهم القدرة على الإتيان بمثله أو سلبهم المعرفة و العلم بمثله أو سلبهم مقدمات العلم التي تساعد على الإتيان بمثله، و قد نسب إلى السيد المرتضى القول بجواز الصرفة كما نقل ذلك العلامة الحلي في شرح التجريد بالإضافة إلى وجود كتاب في الصرفة للسيد المرتضى.

---

١ الأعراف/ ١٤٦.

تطبيق (١)

هل يمكن إثبات نظرية الصّرفة من الآية السابقة أم لا؟ قم بالتحقيق في الآية بواسطة استنطاق آيات القرآن الكريم، مستعينا بالمعجم المفهرس للقرآن الكريم، و بالإلتفات إلى سياقات آيات القرآن.

تقييم

ما هي الأصول الأساسية التي ينبغي ذكرها كأصول موضوعية عندما نريد استخدام منهج استنطاق القرآن الكريم في مسألة الصرفة؟

المراجع

- ✓ البيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي
- ✓ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم

الدرس الخامس: مناهج التحقيق وفق منابع المعلومات [٢]

٣/١/٢- التحقيق بالاعتماد على منابع غير القرآن الكريم

قد يعتمد المحقق في استخراج منابع التحقيق على العقل أو التجربة أو النقل سواء النقل التاريخي أو الروائي أو على الشهود و التجربة العرفانية. من هنا فإن لكل منبع منهجاً خاصاً و إن تقاربت المناهج إلا أنه لابد من التعرف على حجية استعمال كل منها في علوم القرآن و دائرة حجيتها و محدودياتها بالإضافة إلى نماذج لاستعمالها حتى نتعرف على طريقة التحقيق بكل منها.

١.المنهج العقلي

هو المنهج الذي يعتمد على علاقة العليَّة و المعلوليَّة بحيث يتحقق المحقق من العلاقة بين الموضوع و علله بالتحليل المنطقي يعني بتحليل المباني، فيحلل المحقق بنية عناصر التحقيق و ترابطها و اللوازم المنطقيّة لهذا الترابط الحاصل بين عناصر التحقيق، و يعتمد فيها على القياس المنطقي في تجزئة و تحليل المباني و على الاستقراء في تنظيم معطيات مرحلة التجزئة و التحليل لبيان العلاقات

القائمة بين تلك المباني حيث أن المحقق يقوم بتركيب و تنظيم المعطيات المجزئة ليستنتج رأي أو حكم أو نظرية أو قاعدة كلية.

الدليل على حجية المنهج

حجية العقل ذاتية، استعملت البراهين العقلية في العلوم القرآنية منذ القدم و ذلك لأن الأدلة العقلية توصل الانسان إلى اليقين، و قد نقلت لنا روايات أهل البيت عليهم السلام نماذج تشير إلى استعمالهم هذا المنهج.

نماذج استعماله

تبيين الآيات المتشابهة مثل معنى المجيء في الآية ﴿جاء ربك﴾ بالقول أن الله ليس بجسم و لا مكان له لأن ذلك يخالف الأدلة العقليّة ، فالنتيجة أن مجيئه ليس مكانياً.

الفائدة من استعماله

١. يستعمل في فهم الآيات المتشابهة.
٢. يستعمل في فهم الهدف من السورة و في استخراج النتائج و الآثار المترتبة على المسألة مورد البحث و التحقيق.

دائرة حجية المنهج

يستخدم المنهج العقلي في كل تحليل و في كثير من الاستدلالات في علوم القرآن إلا أنه لا يمكن الاقتصار عليه في التحقيق. حيث أن الاقتصار على المنهج العقلي و التخلي عن النقل قد يوقع المحقق في التفسير بالرأي المنهيّ عنه. كما أنه قد يضع الظنون مكان القطع من شدة الإفراط في استخدام المنهج العقلي، و هذا ما وقع فيه صاحب تفسير المنار في بيان معجزات النبي عيسى و قدرته على الإحياء. وكذا كما قيل من أنه لعدم وجود دليل عقلي على الجن فإننا لا يمكن القول بوجودها بل إن الجن المذكورة في القرآن تشير إلى الميكروبات التي تؤثر في بدن الانسان بشكل غير محسوس. يمكن تتبع المنهج العقلي الإفراطي في كتب محمد أركون و نصر حامد أبو زيد.

تطبيق(٢)

راجع كتاب تفسير المنار في الآية: (أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أُحْيِ الْمَوْتى بِإِذْنِ اللَّهِ))[١].

١ آل عمران/٤٩.

٢.المنهج التجريبي

يهتم ببحث علاقات العليّة و المعلوليّة عن طريق التجربة و المشاهدات.

خصوصيات المطالعات التجريبيّة

١. أنها تعتمد على المشاهدة العينية.

٢. تعتمد على فرضية مسبقة

٣. يتم فيها تفسير النتائج في ظل النظريات و القوانين العلميّة –أي التجريبية المحسوسة-.

حجية المنهج

يعتبر هذا المنهج من المناهج الجديدة في علوم القرآن ، و يعتمد المحقق فيه على علم النفس و علم الإجتماع و التاريخ بشكل كبير ، إلا أنه لا يوجد دليل واضح على إمكانية الاعتماد على هذا المنهج في علوم القرآن كمنهج مستقل و لذلك فإننا نقتصر على استعماله من باب التأييد فقط.

نماذج استعماله

قام بعض التجربيين الذين حققوا في إمكانية وقوع معجزة شق البحر للنبي موسى عليه السلام بتجارب و مشاهدات متعددة حتى توصلوا إلى آثار تبين حقيقة وقوع

تلك الحادثة ثم جمعوا بينها لاكتشاف روابط العلية و المعلولية و خرجوا بنتائج معينة. و مثل قيام بعض العلماء التجربيين بإثبات وقوع قصة إلقاء النبي إبراهيم عليه السلام في النار...

إلا أنه لا يمكن القطع بصحة النتائج التجربية و ذلك لاحتمال وجود عوامل مؤثرة غير تلك التي شاهدها المحقق و قد تكون تلك العوامل غير الظاهرة هي العلل و الأسباب الحقيقية ، فلايمكن الاعتماد على المنهج التجربي الجزم بأن المعلول موضوع البحث ناتج من العلة نتيجة البحث.

الفائدة من استعماله

١. استعمله بعض المستشرقين أو علماء الآثار في التأكد من وقوع أكثر المعجزات النبوية التي ذكرت في التاريخ.
٢. استعمله بعض المثقفين في دراسة أثر قراءة القرآن على نفس الانسان و سلامته البدنية ...
٣. استعمله بعض المسيحيين في تحليل مسألة الوحي تحليلاً تجريبياً مادياً.

الطريقة المتبعة

١. تنظيم مسألة التحقيق

٢. تدوين الفرضية

٣. اختبار الفرضية

٤. تحليل النتائج

٥. تعميم النتائج و التوقعات

٦. تدوين النظرية

المراجع

١. القرآن و العقل، نور الدين الأراكي.

٢. منهج المدرسة العقلية الحديثة، فهد عبد الرحمن سليمان الرومي.

الدرس السادس: تتمّة مناهج التحقيق بالاعتماد على منابع غير القرآن الكريم

٣.المنهج التاريخي

يعتمد على النقل التاريخي ، من هنا لابد من التعرف على خصوصيات التحقيق التاريخي.

خصوصيات التحقيق التاريخي

١. يعتمد على معلومات قد جمعها الآخرون فلابد من التأكد من صحتها و اعتبارها.

٢. يمكن أن تقسّم المعلومات التاريخية التي يحتاجها المحقق إلى قسمين حسب نوع المنابع المستخرجة منها، إما أن تكون المنابع عبارة عن وثائق و مخطوطات قديمة أو أنها عبارة عن حاجيات قديمة متبقية كأدوات قديمة و آثار، صور، مباني ، رسوم...، فهذه تعتبر منابع من الدرجة الأولى لأنها تنقل الأحداث بشكل مباشر و إما أن تكون المنابع عبارة عن كتب دراسية

في التاريخ أو كتب نقلت لنا الأحداث التاريخية و الوقائع من خلال عدة وسائط و هذه تسمى منابع من الدرجة الثانية.

٣. يتحقق المحقق من صحة المعلومات التاريخية بأحد طريقين:

أ: نقد ظاهري أو خارجي ، حيث يبحث عما يدل على واقعية هذه الوثائق و المعلومات.

ب: نقد داخلي حيث يبحث في نفس المعلومات من حيث أنها هل تشير إلى أمر واقعي أم لا.

حجية المنهج

المقصود من المنهج التاريخي هنا هو تحليل الوقائع التاريخية المرتبطة بعلوم القرآن بقصد إجراء تلك الحادثة في الزمن الحالي و تتبع أثرها على فهم القرآن و تبيينه. و قد استخدم المفسرون هذا المنهج من قديم الأيام حيث أن كثير من الآيات القرآنية لا يمكن فهمها إلا بالرجوع إلى التاريخ و دراسة سبب النزول و الفضاء الذي نزلت فيه الآيات.

الفائدة من استعماله

يستعمل منهج التحقيق التاريخي في عدة أبحاث من علوم القرآن منها:

١. تاريخ القرآن و يشمل نزول القرآن و جمعه و تدوينه.

٢. بعض القصص القرآنية تحتاج إلى دراسات تاريخية.

٣. يستعمل في مطالعة و تقييم أسباب النزول.

٤. في معرفة المكي و المدني من الآيات القرآنية و السور و الذي يؤثر على فهم القرآن الكريم، مثلا في الآية ﴿و الذين هم للزكاة فاعلون﴾ قال بعض المفسرين أن الزكاة هنا لا يُقصد بها الزكاة الواجبة بل يُقصد بها الإنفاق ؛ لأن سورة المؤمنون مكية.

٥. في معرفة ترتيب نزول السور و الآيات القرآنية

٦. في معرفة آداب العرب في عصر الجاهلية و التي تؤثر في فهم بعض الآيات القرآنية مثلا في الآية ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها و لكن البر من اتقى و أتوا البيوت من أبوابها﴾ حيث كان يعتقد العرب في الجاهلية أنهم حال الإحرام لا ينبغي لهم دخول بيوتهم من أبوابها فأوجدوا مدخلا من خلف البيت فواجه القرآن هذه العادة الخاطئة[١].

---

١ مجمع البيان، ج١،

دائرة حجية المنهج

ذكرنا اعتماد العلماء على هذا النوع من التحقيق منذ القدم و لم ينه عنه الأئمة عليهم السلام إلا أنه لا يمكن الاقتصار عليه في كل أنواع التحقيق كما أن للمنابع التاريخية كثير من المحدوديات التي لابد من رعايتها كالتأكد من اعتبار الكتب التاريخية و صحة نسبتها لمؤلفيها - وقد مر في المرحلة الأولى من تاريخ علوم القرآن نماذج على ذلك- حيث تعتبر هذه التحقيقات من أكثر التحقيقات استهلاكا للوقت و الجهد، و ذلك لوجود كثير من الروايات التاريخية الضعيفة و الجعلية، و ربما تظهر حدّة هذه المشكلة في بحث قصص القرآن. بالإضافة إلى أن المحقق بالمنهج التاريخي قد يتوهم تأثر القرآن بثقافة عصر النزول بمعنى تأثره بالآداب الجاهلية و التصورات التي تشمل الخرافات و المسائل الباطلة كالجن و الحسد و غيرها..، هنا ينبغي أن نؤكّد على أن القرآن ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه﴾. و الذي يعتبر أصلاً مهماً من الأصول الأساسية في المنهج التاريخي.

نماذج استعماله

١. حل مسألة جمع القرآن عند الشيخ هادي معرفة:

يقول في مقدمة بحثه: و هو بحث أشبه بمعالجة قضية تاريخيّة مذيلة، عن أحوال و أوضاع مرت على هذا الكتاب السماوي الخالد.

ثم يذكر بعض الشواهد منها الشواهد التاريخية و كلام المؤرخين ثم يقول: لكن يجب أن يعلم أن قضية جمع القرآن حدث من أحداث التاريخ و ليست مسألة عقلانية قابلة للبحث و الجدل فيها. و عليه فيجب مراجعة النصوص التاريخية المستندة، من غير أن يكون مجال لتجوال الفكر فيها على أيّة حال؛ و قد سبق اتفاق كلمة المؤرخين و نصوص أرباب السير و أخبار الأمم و وافقهم أصحاب الحديث طراً، على أن ترتيب السور شيء حصل بعد وفاة الرسول ... .

٢. حل مسألة أسباب النزول عند الشيخ محمد هادي معرفة

٣. راجع قسم المُلحقات: المَلحق الأول، الذي ستجده في آخر هذه الدروس.

تطبيق (٣)

كيف قام الشيخ محمد هادي معرفة من خلال استخدامه المنهج التاريخي في حل مسألة أسباب النزول.

٤.المنهج العرفاني (الباطني)

خصوصيات المنهج

يرى بعض المحققين أنه لا يمكن الاعتماد على التجربة العرفانية كمنهج في التحقيق و ذلك لأنها شخصية لا يمكن نقلها للغير كما أن المكاشفات قد تكون مكاشفات شيطانية غير مطابقة للواقع و بذلك فمن غير الممكن الاعتماد عليها بشكل قطعي بالإضافة إلى عدم إمكانية إقامة الاستدلال على صحة المكاشفات و إن أمكن إقامة الاستدلال العقلي عليها فإن الحجية ترجع إلى الاستدلال و ليس إلى المكاشفة.

الطريقة المتّبعة

إلا أن بعض المحققين المعاصرين كالشيخ هادي معرفة ذكر منهجاً في التحقيق العرفاني مأخوذ من تعاليم أهل البيت عليهم السلام و يمكن تبيينها في المراحل التالية:

١. البحث عن هدف الآية
٢. التعرف على العلاقة بين ذلك الهدف مع الخصوصيات المذكورة في متن الآية

٣. الأخذ بما له دخل في تحقق ذلك الهدف و ترك الخصوصيات الأخرى البعيدة عنه.

٤. استخراج مفهوم عام للآية يتعلق بالهدف بشكل مباشر بحيث يكون أرفع من تلك الخصوصيات المذكورة في الآية حتى يمكننا تطبيقه على الموارد المشابهة لمورد نزول الآية في كل زمان و مكان.

٥. معيار صحة ذلك المفهوم العامّ يتمثل في كونه مستخرجاً من بطن الآية بحيث أن مورد نزول الآية هو أحد المصاديق الواضحة لذلك المفهوم العام و إذا لم يكن كذلك أي إذا لم نحفظ العلاقة بين المفهوم العام و الآية من جهة ظاهر التنزيل فإن هذا الاستخراج غير صحيح بل هو تأويل باطل و تفسير بالرأي.

حجيّة المنهج

نعتقد أن ما ذكره الشيخ هادي معرفة يختلف عما يراه أصحاب المنهج العرفاني في فهم القرآن الكريم و الذي استفادوا منه في بعض مسائل علوم القرآن كما سيأتي في بحث الوحي أو نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وآله.

نظراً إلى كون المكاشفات العرفانية شخصية و غير معصومة فإنه لا يمكن التيقن بها إلا بدليل يُثبت صحتها و بالتالي فإن الحجية ترجع إلى ذلك الدليل و ليس للمنهج العرفاني نفسه –كما مرّ-.

أما طريقة الشيخ هادي معرفة فإنها مقبولة من ناحية عقلية خاصة عندما نثبت ما يشابهها من طرق كالجري و التطبيق و عندما يتضح للمحقق معنى التأويل و محدودياته.

٥.المنهج الفقهي

يعتمد المحقق في المنهج الفقهي على أربعة منابع هي عبارة عن القرآن، السنة، العقل، و الاجماع.

حجية المنهج

تم إثبات حجية المنهج الفقهي في أصول الفقه، و ذلك بإثبات حجية المنابع الأربعة، كالآتي:

١. الكتاب: نصوص و ظواهر القرآن حجة و هو أحد منابع الاستنباط الفقهي.
٢. السنة: بمعنى قول المعصوم و فعله و تقريره، إلا أنه في تحقيق الأحاديث ينبغي التحقق من السند ثم من المحتوى.

٣. العقل: أي البراهين و الملازمات العقلية.

٤. الاجماع: أي اتفاق العلماء على مسألة فقهية معينة.

اتفق المسلمون على حجية هذه المنابع إلا أنهم اختلفوا في دائرة حجيتها.

نماذج استعماله

١. مسألة جمع القرآن عند السيد الخوئي رحمه الله:

حيث استنتج أن جمع القرآن تم في زمن الرسول صلى الله عليه وآله (راجع البيان في تفسير القرآن ص٢٣٨-٢٥٧).

بعد أن ذكر ٢٢ حديثاً من أحاديث جمع القرآن ثم ذكر الإشكالات التي ترد عليها و هي كالآتي:

١. روايات جمع القرآن بعد النبي صلى الله عليه وآله من أخبار الآحاد فلا توجب العلم.

٢. تناقض أحاديث جمع القرآن بعد النبي صلى الله عليه وآله من حيث العصر (عصر أبو بكر أو عمر) و من حيث الفرد الذي قام بجمع القرآن كما أنها تعارض الروايات التي تشير إلى أن جمع القرآن حدث في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣. أحاديث جمع القرآن بعد النبي صلى الله عليه وآله تعارض القرآن

٤. أحاديث جمع القرآن بعد النبي ﷺ تخالف العقل (لاهتمام النبي ﷺ و المسلمين بحفظ القرآن)

٥. أحاديث جمع القرآن بعد النبي ﷺ مخالفة لإجماع المسلمين على تواتر القرآن.

و بذلك يستنتج أنه لا يمكن القبول بروايات جمع القرآن بعد النبي ﷺ بل أنه جُمع في عصره ﷺ.

الدرس السابع

تطبيقات و نماذج[1]

١/ نزول القرآن

توجد عدّة آيات تتعلق بنزول القرآن كما في سورة القدر و الآية ١٨٥ من سورة البقرة.

كما ذكرت في النقل التاريخي الكثير من الأحداث المتعلقة بنزول القرآن و حالات النبي صلى الله عليه وآله أثناء النزول.

اختلف العلماء في أقسام نزول القرآن فيرى العلامة الطباطبائي أن للقرآن نزول دفعي وآخر تدريجي في حين يرفض الشيخ محمّد هادي معرفة النزول الدفعي للقرآن الكريم و يعتقد بأن ليلة القدر هي بداية نزول القرآن، من هنا ينبغي أن نستعمل في التحقيق عدة مناهج وهي:

---

١ راجع: التمهيد في علوم القرآن للشيخ محمد هادي معرفة؛ البيان للسيد الخوئي؛ مفاهيم القرآن للشيخ مصباح اليزدي.

- ✓ استنطاق الآيات القرآنية
- ✓ المنهج التاريخي، كالبحث في بداية البعثة و نزول القرآن و حالات النبي ﷺ أثناء النزول...
- ✓ المنهج الفقهي: للبحث في الروايات المتعلّقة بالنزول و الوحي.

٢/ الوحي

تعتبر مسألة الوحي مسألة عقليّة و قد ذكرت في آيات كثيرة في القرآن الكريم، حيث ينبغي البحث في إمكان الوحي ثم إثبات وقوعه ثم أقسامه... من هنا يمكن استعمال المناهج التالية في التحقيق:

- ✓ استنطاق الآيات القرآنية بالبحث في آيات الوحي من حيث معاني الوحي و إطلاقاته ، ثم نزول الملائكة بالوحي... .
- ✓ المنهج العقلي لإثبات إمكان الوحي كما فعل الشيخ محمد هادي معرفة.

٣/ المكي و المدني

بعض الآيات نزلت في مكة و بعضها الآخر في المدينة و قد اختلف المحققون في معايير المكي و المدني: هل هي معايير زمانية أو مكانية، و قد ذُكرت خصوصيات

غالبة تميز الآيات المكية عن المدنية، شرحها بالتفصيل السيد الشهيد محمد باقر الصدر في كتاب المدرسة القرآنية.

إن مسألة كون الآية مكية أو مدنية تؤثر في شأن نزول الآية و الناسخ و المنسوخ كما تؤثر في فهم معنى بعض الآيات.

لقد ذكرت هذه المسألة في الروايات التاريخية و في أسباب النزول و لهذا فإنها مسألة نقليّة، كما قد يستفاد من الإجماع فيها، من هنا فيمكن استعمال المناهج التالية في التحقيق:

- ✓ استنطاق الآيات القرآنية، كقول النحَّاس أن سورة النساء مكية و ذلك بدليل وجود الآية ٥٨ ﴿إن الله يأمركم﴾ و هي مكية بدلالة الحديث. كذلك سيد قطب الذي يعتقد بأن سورة الرعد مكية بسبب الموضوعات التي ذكرت فيها و طريقة بيانها.
- ✓ المنهج التاريخي: استعمله الشيخ محمد هادي معرفة في الاستدلال على أن سورة الرعد مدنية حيث أشار إلى أن هذا ما تدل عليه روايات ترتيب النزول.

✓ المنهج الفقهي كقول الشيخ محمد هادي معرفة بأن المفسرين قد اتفقوا على أن سورة النساء مدنية ثم يذكر أن حديث النحاس ضعيف السند.

٤/ أسباب النزول

بعض الآيات نزلت بسبب وقوع حادثة معيّنة بينت تلك الوقائع في أحاديث تفسيرية و روايات تاريخيّة يعبر عنها بأسباب النزول و شأن النزول، و يؤثر هذا البحث في فهم الآيات و تفسيرها و معرفة المكي و المدني و الناسخ و المنسوخ.

يذكر الشيخ محمد هادي معرفة أنه : لمعرفة الصحيح من أسباب النزول طرق معهودة تعارف عليها أهل الإصلاح، من تصحيح الأسناد أو استفاضة النقل أو تواتره، مما يقطع معه بصحة الحادثة. لكن هناك وسيلة أخرى، لعلها أدقّ و أوفق للاعتبار و أكثر اطّراداً مع ضوابط دراسة التاريخ: أن يكون المأثور من شأن النزول، مما يرفع الإبهام عن وجه الآية تماماً و يحل مشكلة تفسيرها على الوجه الأتمّ. و على قيد أن لا يكون مخالفاً لضرورة دين أو متنافراً مع بديهية العقل الرشيد.

مثال: في مورد الآية ﴿ و إن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ ينقل الواحدي: "أشرف النبي صلى الله عليه وآله على حمزة فرآه صريعاً، فلم ير شيئاً كان أوجع لقلبه

منه، و قال: و اللَّه لأقتلن بك سبعين منهم. فنزلت: وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: بل نصبر يا رب"[1] . في حين أن سورة النحل مكية و قد استشهد حمزة في المدينة.

تقييم

قارن بين:

١. منهج السيوطي و الشيخ محمد هادي معرفة في مسألة جمع القرآن
٢. منهج العلامة الطباطبائي و الشيخ محمد هادي معرفة في مسألة أسباب النزول
٣. منهج العلامة الطباطبائي في الميزان و الفخر الرازي في التفسير الكبير في متشابهات القرآن
٤. منهج السيد الشهيد محمد باقر الصدر في المدرسة القرآنية و منهج مشهور المفسرين في التمييز بين المكي و المدني

---

١ الواحدي، أسباب النزول، ص٢٩١.

الدرس الثامن: آداب التحقيق و آفاته[1]

آداب التحقيق:

١/ ما يجب مراعاته على مستوى المحقّق

١/١- البُعد البدني:

١. وضع نظام تغذية متكامل من بحيث القيمة الغذائية ، و وقت معين للراحة

٢. ممارسة الرياضة، خاصة رياضة المشي

٣. أثناء المطالعة لابد أن تكون الأنوار كافية، و غير خافتة حتى لا يستهلك المحقق أكثر جهده في التركيز بدلا من التفكير

٤. تقليل الأسباب التي تؤدي إلى التشويش الفكري

٢/١- البُعد الروحي و المعنوي:

١. التفكر في آيات الله

---

١ راجع: كتاب روش تحقيق للشيخ استادي؛ دربارۀ پژوهش، للشيخ مصباح اليزدي؛ منطق تفسيرقرآن، ج٣.

٢. الخوف من الله في البحث عن الحقيقة ، ليكن البحث من أجل طلب الحقيقة و تحمل مسؤولية كشف الحق من مناهجه المعتبره ، و ليس من أجل أي شيء آخر

٣. الجدية و المثابرة ليتمكن من إتقان التحقيق.

٤. الدعاء و الاطمئنان و التوكل على الله سبحانه و تعالى

٥. الصبر و الاعتقاد بأن مرحلة التحقيق هي مرحلة امتحان و ابتلاء مثله مثل أي ابتلاء آخر، فقد يتعسر وجود بعض المصادر أو تضيع فُرص على المحقق نتيجة عقبات خارجة عن إرادته، أو قد تحدث حالات تؤخر من التحقيق خارجة عن إرادة المحقق و ربما تتعلق بمحقق آخر خاصة عندما يكون التحقيق داخل مؤسسة أو حوزة علمية حيث يكثر المحققين، فتحتاج إلى صبر و تحمل و مداراة الآخرين، هنا قد لا يتكامل التحقيق لكن تتكامل شخصية المحقق. على المحقق أن يحافظ على الجانب الروحي للتحقيق لأن تجريد الجانب الروحي يؤدي إلى إجهاض التحقيق قبل تدوينه و إخراجه ، عندها لن ينال المحقق سوى خسران الجهود و تفويت الوقت.

٦. الابتعاد عن عدم النظم و الإرباك و محاولة ضبط النفس فطبيعة عمل المحقق تجعله يمر في ظروف قد تؤدي إلى نوع من الإرباك، منها:

أ. خسران العمل فجأة: هنا من الممكن أن يضع المحقق طرقاً للحفاظ على إنتاجه في التحقيق؛ مثلا أن يحفظ ملف التحقيق و المصادر في البريد بشكل دوري ، أو ينشئ مدونة على الانترنت أو نسخة احتياطية في قرص أو أي طريقة يختارها المحقق.

ب. الشعور بالملل خاصة مع طول المدة الزمنية و عند قلّة المصادر أو غيرها مما يؤدي إلى التأخر في التحقيق و الشعور بخيبة الأمل أو الرغبة في التوقف، على المحقق أن يلتفت إلى أن هذه المسائل طبيعية في التحقيق و أنه سوف يتعلم بالتدريج –مع كثرة التجارب- و سيكتشف و قد يبدع طرقاً تخلصه مما قد يتعرض له من مشاكل و أزمات في المستقبل.

٢/ ما يجب مراعاته على مستوى المحتوى

١. أن تكون المطالب علميّة، بأن يستفيد من منابع معتبرة.

٢. الرجوع إلى نقّاد انتقدوا المسألة: أي مسألة لابد من البحث عمن انتقدها لأنه يساعد في فهم المسألة أكثر و التعرف على الاشكالات المذكورة فيها. كما أنّ المحقق الخبير هو الذي يستطيع أن ينتقد تحقيقه و يدافع عنه لأنه لا يوجد تحقيق بدون نقص. إن أي تحقيق توجد به نقائص قلت أو كثرت.

٣. الإنصاف في استعراض المطالب، فلا يجوز الميل الى أحد الآراء من أجل المذهب أو الحزب أو شخصية مّا.

٤. التأدب أثناء كتابة التحقيق في الألفاظ، و الابتعاد عن الغلظة أثناء كتابة التحقيق فلا يكتب ما يؤدي إلى إسقاط شخصيات أو تعظيم آخرين، بل حتى عند التفكير في المسألة علينا أن نبتعد عن حالة استعراض ما لا يخص التحقيق يقول رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنا أهل بيت لا نستخدم من لا يتأدب مع الله و لا يستحي منه في خلوته)[١] ، و ذلك لما لها من أثر على المحقق في مرحلة إبداء رأيه النهائي كما تؤثر على روح المحقق و علاقته بالله، فعلينا أن نلتفت إلى هذه المسألة حتى لا نصل من خلال التحقيق إلى ما لا تُحمد عواقبه.

[١] الديلمي، إرشاد القلوب، باب ٤٩.

٥. كتابة الحق و الاعتماد على اليقينيات، فلا يجوز للمحقق أن يعتمد على الظنيّات فقط من باب كونه أعجب بها أو لأنها تحتوي على مسألة جديدة ، بل ينبغي التأكد منها و دراستها من عدة جهات سواء عند الموافقين أو المخالفين و استعراض أدلتهم ثم إبداء الرأي فيها بناءً على الدليل.

٦. الالتفات إلى نوع المخاطب لأن نوع المخاطب يؤثر في تحديد مساحة البحث.

آفات التحقيق:

١/ آفات تتعلق بالبُعد الروحي للمحقّق

١. التعصبات المذهبية و القومية

٢. عدم الشجاعة العلمية ، و الخوف من إبداء الرأي

٣. التقليد في التحقيق

٤. التسرع و عدم الصبر

٥. حب الدنيا من مقام و جاه و مال

٦. حب الراحة و الاسترخاء

٧. التوجه إلى المستحبات و المكروهات و الغفلة عن الواجبات العلمية

٨. تحميل الآراء على التحقيق

٩. عدم الانتقاد و القراءة النقدية للمنابع

١٠. الحصر بحيث يظن المحقق أنه حصر المسألة و أنه غير قابل للنقد!. علينا أن ندرك أن أي تحقيق يقبل النقد.

١١. أن لا يكون الشخص هو المحور، (محورية الشخص)، بل على المحقق أن يضع آراء غيره في دائرة الاحتمال و يدرسها، و يحاول استنزاف كل ما فيها من معانٍ و دلالات.

١٢. الحيرة و سرعة التغيير و التأثر بآراء الآخرين و الهيجان بحيث لا يتحصل على حالة من الثبات سواء في اختيار المسألة التي يريد التحقيق فيها أو في تنظيم المعلومات.

٢/ آفات تتعلق بالبُعد العلمي للمحقق

١. سبْق التحقيق بنظر و رأي، لابد من أن تكون عند المحقق مسألة و فرضية، ثم يحاول إثباتها أو نفيها، لأنه إذا سبق التحقيق بنظرية فلا معنى للتحقيق حينئذٍ.

٢. عدم الرجوع إلى المنابع الأصلية بالرغم من وجودها

٣. عدم الالتفات إلى تاريخ العلم أو المسألة مورد البحث، فعلى المحقق أن يضع وقتاً كافياً للقراءة في تاريخ المسألة و من قام بالتحقيق فيها و كيف حقق فيها غيره و ذلك للابتعاد عن التكرار، و الاستفادة من تجارب المحققين السابقين.

٤. عدم الالتفات إلى الموضوعات التي تحتاج إلى تحقيق، حيث تضع المؤسسات التخصصية –عادةً- جدولاً بالموضوعات التي تحتاج إلى تحقيق ، من المناسب أن يرجع المحقق إلى تلك الجداول ليأتي بمسألة مورد حاجة و تستحق بذل الجهد، و يمكن الحصول على هذه الجداول بمراجعة مراكز متخصصة في علوم القرآن أو من خلال البحث في مواقع الإنترنت.

٥. خلط التحقيق بالمعلومات الترويجية، بدلاً من المعلومات العلمية الثابتة، حيث أن هناك بعض المعلومات لترويج بعض العلوم أو المهارات فدمجها بالتحقيق آفة من آفات التحقيق. أو خلط الاحتمالات بالمثبتات في العلل و الأسباب و المناشئ والأبعاد و المؤثرات و المصاديق يعني تختلط الظنيات بالقطعيات.

٦. خلط العلوم ببعضها من دون منطقية و منهجية واضحة لأن التحقيق التطبيقي له أصوله في التحقيق.

٧. عدم الالتفات إلى طرق التحقيق، لابد من تحديد منهج التحقيق و لابد من الاعتماد عليه في مقام العمل.

٨. طرح أكثر من مسألة في تحقيق واحد، حيث لابد من تحديد مسألة واحدة و عدم التشتت و هذا ما يتعرض له المحقق خاصة في أول تحقيقاته. عندما يرجع للمنابع ، يجد لكل منبع طريقة و منهج و يبحث عدة مسائل، من هنا قد يحشو تحقيقه بعدّة مسائل بحيث يجتهد و يتضرّع بأي رابط بينها ليوجد علاقة تربط تلك المسائل المترامية لتكوّن مسألة واحدة، على المحقق أن يتأمل في مسألة التحقيق و أن يحدها، و

أن يتذكر حدود مسألته حينما يقرأ حولها في المنابع حتى لا يأخذ مسائل مختلفة لا تهمه.

إنارة متعلقة بمرحلة اختيار الموضوع:

عند اختيار الموضوع:

أ. عندما يأخذ المحقق الموضوع من مؤسسة علميّة فإن المؤسسة عادة تتبنى التحقيق من حيث توفير المصادر أو تصحيحه و الإشراف عليه أو نشره. فمن المناسب أن يتواصل المحقق مع المؤسسة التي اختار منها موضوع تحقيقه ليتعرف على الإمكانيات التي قد تهيئها له و بذلك يختصر الوقت و الجهد.

ب. على المحقق أثناء اختياره للموضوع أن يلتفت إلى إمكانياته أيضاً من حيث الوقت و سهولة الحصول على المنابع، و من حيث رغبته في الموضوع.

٩. التركيز على البعد النظري فقط و إغفال البعد العملي و ثمار التحقيق العملية.

١٠. عدم الإلتفات إلى ترتيب المسائل بشكل فنّي يعني من حيث رعاية علامات الترقيم كالفواصل و النقط .. و تنظيم المحتوى من حيث انتخاب الكلمات التي لها نغمة خاصة مؤثرة

١١. قلّة مراجعة التحقيق و التساهل في ذلك: أي تحقيق لابد أن يُراجع بشكل دوري، و على المحقق أن يتوقع التغيير حتى في الكلمات إلى آخر لحظة ، فيختار الكلمات الأكثر تأثيراً وأقرب للهدف و أكثر إيقاعاً في النفس.

ترتيب الفصول أيضا قابل للتغيير لكن تغييرها يؤدي إلى تغيير تنظيم كل البحث فلابد من الاهتمام بترتيب الفصول و البنية حتى لا نضطر إلى هدمها أكثر من مرة. كما أنه إذا كان مجرد فصول -يعني لا يحتوي على أبواب- فلابد أن لا يقل عن ثلاثة فصول، كل فصل يشمل عدّة مباحث. أما إذا كان التحقيق عبارة عن أبواب ، فإنه يندرج تحت كل باب فصول و في كل فصل عدّة مباحث.

١٢. السطحية و عدم التعمق في التحقيق.

١٣. ضعف روح النقد و ذلك لعدم الاطلاع على طرق النقد ومناهجه.

١٤. عدم رعاية أخلاق التحقيق كالأمانة في النقل بحيث لا يذكر معنى مخالف مقصود صاحب المنبع. سواء كان النقل نصا أو بالمعنى. و هذا أمر شائع لعدة أسباب منها التسرع أو ضيق الوقت أو أن يكون المحقق يريد مقدار معيّن من المصدر ، مثلاً يحتاج المحقق إلى جملة واحدة أو فقرة فقط فلا يذكر غيره أو لا يلتفت إلى أن صاحب الكتاب له رأي آخر في فقرة منفصلة في صفحات أخرى من الكتاب تغير معنى ما جاء في هذه الصفحة و الذي يريد المحقق نقله عنه.

١٥. الهروب من الأفكار الجديدة، المحقق قد يخاف من التجديد. ينبغي عدم القبول بأي فكرة أو منهج جديد إلا بعد دراسته جيداً ثم عرضه على مختص أو عرضه للنقاش في منتديات علمية بحيث تتنقح المسألة و تتضح معالمها، بعد ذلك يكتبها بأدلتها.

١٦. عدم الالتفات إلى منابع الدرجة الأولى

١٧. الاختناق الأبيض، أن يخنق المحقّق مسألته قبل أن يبدأ التحقيق فيها و هو أن يفترض صحتها قبل البدء في التحقيق فيها.

١٨. الانبهار بما توصل إليه الغرب و المستشرقين، حيث لهم لسان معين في التحقيق، سواء المستشرقين المتأثرين بالغرب أو الغربيين الذين

جاءوا للتحقيق في الشرق، أغلب تحقيقات المستشرقين تعتمد على علم النفس و علم الاجتماع و لذلك قد يكون لسانها قريب من المزاج العرفي مما قد يؤدي إلى الانبهار بها.

٣/ آفات تتعلق بالبُعد الاجتماعي للمحقِّق

١. تعدد مشاغل المحقّق، عادة لا يتفرغ المحقق للتحقيق بل تتكثر عنده المشاغل فلابد من التنظيم.

٢. قلة التعاون بين المحققين، و قلة المشرفين المتخصصين. حيث لابد من اختيار المشرف المتخصص ليشرف على التحقيق، بالإضافة إلى أن المشرف غالبا ما يكون لديه كثير من الانشغالات مما يؤخّر التحقيق.

٣. التحجر و الإصرار على آراء القدماء و عدم الالتفات إلى الحاضر و ما توصّل إليه المجدِّدين.

٤. العاميّة، سواء في اللغة و الألفاظ أو الفكر، يقصد بالفكر العامّي أي أن لا يكون للتحقيق تنظيم منطقي.

٥. النقد المنفعل لآراء الآخرين آفة من آفات التحقيق، لابد من النقد الفعّال الذي يؤدي إلى تنمية التحقيق في المسألة و تكميله.

٦. عدم حضور جلسات الدفاع عن التحقيق –مناقشة التحقيقات- حيث أن حضور هذه الجلسات يرسم للمحقق–من خلال تجارب الآخرين- صورة لطريقة التحقيق و الإشكالات التي لابد من تفاديها سواء في الفهرس أو مشاكل المصادر أو إشكالات قد تقع في المحتوى و البُنية.

الدرس التاسع: مراحل التحقيق [١]

المرحلة الأولى: التحقيق قبل التدوين[١]

١/ تحديد الهويّة الجمعيّة

أي تحديد الفرع الذي يريد المحقق أن يحقق في أحد جزئياته، مثلا في علوم القرآن قد يختار المحقق التحقيق في دائرة الوحي، أو تاريخ القرآن، أو الناسخ و المنسوخ، أو المحكم و المتشابه، أو القراءات، أو إعجاز القرآن، أو الوجوه و النظائر، أو لغة القرآن، أو الهرمنوطيقيا، أو تأثر القرآن بثقافة عصر النزول، الرمزية في القرآن...

٢/ اختيار العنوان

بعد أن يحدد الهوية الجمعية أي ذلك الفرع الذي يجمع بين عدة مسائل ثم يعين المسألة التي يريد التحقيق فيها، يقوم بالتخصيص أكثر حتى يختار مسألة خاصة مثلا يختار من المحكم و المتشابه، مسألة الحكمة من وجود المتشابهات في القرآن الكريم.

---

١ في بحث مراحل التحقيق، راجع: منطق تفسير قرآن، ج٣؛ مناهج البحث الأدبي ومصادره.

معايير اختيار العنوان:

ينبغي أن يكون العنوان قصيراً، واضحاً، يدل على مساحة البحث و مستواه، و أن يرغب المحقق في التحقيق فيه و يدرك حدوده و مساحته، و أن يعكس حاجة المجتمع أو مؤسسة مّا أو حقل علمي معيّن، و أن يكون في مستوى إمكانيات المحقّق.

إن اختيار العنوان يحتاج إلى وقت، كما يحدد العنوان في الأبحاث العلمية بالاعتماد على مساحة البحث فقط ، أما في الأبحاث الأخلاقية فلابد أن يراعى أثناء اختيار العنوان مقدار تأثيره على روح المتلقّي بالإضافة إلى تحديده لمساحة البحث، و إذا كان التحقيق حول شخصية معيّنة أو كان يسلط الضوء على منهجية أحد الكتب أو المفكرين فلابد من تقييد العنوان بذلك المورد.

نماذج للعناوين:

١. مفهوم بطن القرآن عند الفريقين
٢. التأويل عند الإسماعيليّة و الإماميّة
٣. الحق و الباطل في القرآن
٤. المباني و المناهج التفسيرية الماتريدية

٥. التحقيق في آراء المستشرقين حول تاريخ تدوين القرآن

٦. إعجاز القرآن عند المستشرقين

٧. مقارنة بين القرآن الكريم و كتاب الهندوسيين

٨. الشخصية التفسيرية لابن عباس

٩. الوجوه و النظائر و دورها في تفسير القرآن الكريم

١٠. دراسة منهج السيد الشهيد محمد باقر الصدر في فهم القرآن

١١. مفهوم التأويل، دراسة في ضوء الكتاب و السُنّة

١٢. البحث القرآني في تراث شهيد المحراب السيّد محمد باقر الحكيم

١٣. عرض و نقد لآراء المستشرقين حول تفسير الشيعة الإماميّة للقرآن من خلال كتاب (مذاهب التفسير الإسلامي للمستشرق جولد تسيهر).

٣/ الأسئلة الأصليّة و الفرعيّة

و هي عبارة عن تجزئة العنوان إلى سؤال أصلي و أسئلة فرعية

مثلا: في موضوع مفهوم بطن القرآن عند الفريقين، تندرج الأسئلة: ما حقيقة مفهوم بطن القرآن؟ و هل يوجد هذا المفهوم أم لا؟ ما هي آراء الفريقين في

مسألة وجود بطون للقرآن؟ و ما هي طرق الوصول إليه إن وجد؟، ثم نجزئ كل سؤال إلى أسئلة فرعية:

س: ما حقيقة مفهوم بطن القرآن؟

س: ما معنى بطن القرآن في اللغة؟

س: ما الفرق بين بطن القرآن و الألفاظ المشابهة كالتفسير، و التأويل، و الجري و التطبيق؟

س: ما معنى بطن القرآن في الاصطلاح عند الفريقين؟

س: ما هو منشأ الاختلاف في التعاريف؟

س: ما هي ضابطة التعريف المختار؟....

٤/ تبيين المسألة

حيث نتصور المسألة بشكل كلي ، و هذا يحتاج إلى قراءة دقيقة واعية، و ينبغي قراءة مقالات علميّة حول الموضوع لأن المقالة تكسب المحقق مهارة الكتابة و كيفية تلخيص المواضيع بالإضافة إلى أنها تطرح الأبحاث الجديدة في المسألة.

٥/ التجزئة و التحليل

ينبغي أن تكون القراءة هادفة، بحيث يجمع المحقق معلومات خاصة بالتحقيق ثم يبيّنها. أولاً يبدأ بالمفاهيم و تحليلها لغويا و اصطلاحيا ثم ينتقل إلى تحديد مساحة الفكرة –كما هو ملاحظ في الأمثلة السابقة- و ذلك لوضع الزمن المناسب للبحث ، و قد يُخصَّص العنوان أكثر إذا وجد المحقق أن المسألة واسعة. و يتحدد السؤال الأساسي عند القراءة بحيث يكون سؤال محدد و خاص و كلما كان أكثر محدودية كلما تمكن المحقق من التحقيق فيه و كشف تفاصيله و دقائقه بشكل أفضل ، إذن المهم في التحقيق هو كيفيته و ليس الكمية.

طرق تدوين المعلومات:

للمحقق أن يختار الطريقة التي تناسبه في جمع المعلومات إلا أن أهم الطرق التي يتبعها الباحثون هي:

١/ طريقة البطاقات

و هي عبارة عن مجموعة من الأوراق المتساوية الحجم، مساحتها ما يقارب ١٠×١٤سم، بحيث يسجل المحقق في أعلى البطاقة عنوان المعلومة و تشمل اسم الكتاب و المؤلف و رقم الجزء و الصفحة ثم يكتب المتن الذي يريد الاستشهاد به

أو ذكره في التحقيق و يخصص في نهاية الورقة قسم للملاحظات يذكر فيه إن كان ما ذكره هو نصّ عبارة المؤلف أو تلخيصاً لها أو أنه نقلها حسب المعنى...

٢/ طريقة التدوين بالحاسب:

ينشئ المحقق مجلدات بعدد فصول التحقيق و تحمل نفس عناوين الفصول، ثم داخل كل مجلد ينشئ ملفات نصية بعدد مباحث كل فصل، و هكذا حسب مخطط التحقيق و فروعه، ثم يحفظ المعلومات التي ينتقيها عند القراءة في الكتاب المصدر و التي تخص مبحث معين من مباحثه فإنه يضعها في الملف المتعلق بها و يكتب المصدر في الهامش –أي في هامش الملف النصي- بالطريقة التي سيأتي ذكرها لكتابة الهوامش، و إذا وجد فكرة قد كتبها مسبقاً فلا يعيد كتابتها و إنما يكتفي بإدراج المصدر في هامش الفكرة نفسها و هذه الطريقة تختصر الجهد و الوقت و تسهّل عمليّة ترتيب المعلومات لاحقاً.

٦/ أهمية التحقيق

هي عبارة عن الأهداف التي تمثل الغرض من التحقيق.

٧/ نبذة تاريخية عن التحقيق

٨/ منهج التحقيق

مناهج التحقيق كثيرة تمت دراستها بشكل مختصر و سيتم الإشارة إلى مناهج أخرى، لكن يراد به هنا المنهج الخاص بعلوم القرآن. قد ينهج المحقق عدة مناهج في التحقيق الواحد؛ مثلاً في التحقيق حول القرآن و التأويل قد يستخدم المحقق منهج استنطاق آيات القرآن و منهج التحليل العقلي.

٩/ منابع التحقيق

لكل تحقيق منابعه الخاصة به و التي تساعد المحقق على فهم المسألة و معرفة نتاج الآخرين حولها و اكتساب تجربة من خلال تحقيقات الآخرين، فلا يقع في أخطاء قد وقع فيها من سبقه و لا يكرر البحث في مسألة قد تم إشباع البحث فيها.

لابد أن يرجع المحقق إلى المنابع الأقدم، خاصة فيما يتعلق باللغة و تاريخ البحث كما ينبغي أن لا نغفل عن المنابع الجديدة خاصة في الاستدلالات و الآثار المترتبة على القبول بالمسألة أو ردّها، مع التمييز بين منابع الدرجة الأولى و الدرجة الثانية.

١٠/ محدوديّات التحقيق

على المحقق أن يشير إلى المحدوديّات التي تؤثر على التحقيق مثل قلّة المنابع، آراء الأستاذ المشرِف التي قد تتعارض مع آراء المحقق مما يؤخر من عملية التحقيق و الوصول إلى نتيجة علمية، الفضاء الحاكم على التحقيق مثل ما يتعلق بالمركز العلمي الذي ينتسب إليه المحقق.

١١/ تعيين الفصول

الفصول للتحقيق كالخريطة للبناء، فكما أن البناء يظهر كما ما هو مرسوم في الخريطة كذلك التحقيق يظهر كما هو مرسوم في الفصول، من هنا لابد من رعاية بعض الأمور عند تعيين الفصول:

أ. قبل تعيين الفصول، لابد من القراءة حول المسألة بشكل كافٍ و عميق.

ب. بعد تعيين الأفكار الأولية للفصول لابد من استشارة الأستاذ المشرف أو المستشار أو أحد المتخصصين بالعلم الذي تُدرس فيه المسألة مورد البحث.

ج. من الطبيعي أن تحدث تغييرات في تعيين الفصول في أي مرحلة من مراحل التحقيق و ذلك لكثرة المعلومات و تعمقها أكثر و لاستنتاج بعض المعطيات و استخلاص الآراء لكن هذا لا يعني التسرع في تغيير الفصول.

د. الاعتدال في عدد الفصول فالمتداول أن تكون ما بين ٥-٧ فصول، و في التحقيقات القصيرة يُكتفى بثلاثة فصول لكن قد تخلق قلة الفصول أو كثرتها مشاكل للمحقق من حيث ترتيب المطالب أو الوقت المستغرق أو عدم تجانس كمية معلومات الفصول مع بعضها البعض مثلاً قد تمثل عدد صفحات أحد الفصول نصف التحقيق في حين يضغط التحقيق في النصف الآخر من الصفحات...

هـ. محتويات الفصول:

تختلف محتويات الفصول من تحقيق لآخر و لكن عادة ما يكون في التحقيق مقدمة تمثل الكليات و تحتوي على العناصر التسعة سابقة الذكر و أهمها تبيين المفاهيم، أهمية المسألة مورد التحقيق، نبذة تاريخية حول المسألة، فرضية التحقيق، و المنهج المستخدم في التحقيق، و الفئة المستهدفة إن كان التحقيق لفئة خاصة.

أما الفصل الأول: فإنه عادة يشتمل على الآراء حول المسألة و هنا طريقان في الكتابة إما النقل المباشر النصي أو النقل بالمعنى مع رعاية ذكر المعنى المقصود عند صاحب الرأي و ذلك بتتبعه في كتبه، كما يمكن أن تذكر آراء مذهب معيّن أو طائفة معينة أو عدة طوائف مع الإشارة إلى ذلك إن كان مؤثراً على التحقيق. بعد أن تذكر الآراء المختلفة يقوم المحقق بتحليلها و تجزئتها للوصول إلى الرأي المختار.

الفصل الثاني: يبين فيه المحقق أدلة الموافقين و المخالفين أو القائلين بالتفصيل في المسألة مورد التحقيق، ثم يحلل تلك الأدلة و يبين نقاط القوة و الضعف فيها.

الفصل الثالث: آثار الاعتقاد بالرأي المختار و خصائصه.

الفصل الرابع: يؤتى بأقسامه إن كان له أقسام أو مصاديق و نماذج

في نهاية التحقيق يأتي بالنتيجة النهائية و تمثل خلاصة ما جاء في فصول التحقيق و لا تزيد عن ورقة واحدة.

هذا في ما إذا تم اتخاذ المنهج التركيبي في التحقيق بأن نبدأ بطريقة ميكانيكية و نظم منطقي من التصورات الى التصديقات، و ننتقل انتقالات تدريجية حتى نصل إلى النتيجة، أما إذا كان المنهج المختار في التحقيق هو

التحقيق البنيوي أي أن نقدّم البنية العامة للتحقيق حيث نذكر فيها الرأي المختار و أدلته في الفصل الأول ثم نبدأ في التفصيل و ذكر الآراء المعارضة مع مناقشتها في الفصل الثاني ثم آثار و نتائج الرأي المختار. وقد يضطر الباحث إلى تقديم الآثار و العواقب وجعلها هي الفصل الأول من البحث و ذلك عندما تكون المسألة المراد البحث فيها من المسائل التي يجب التنويه على أهميتها و خطورة عدم تناولها في البحث أو من المسائل التي أهملها الباحثون، يبدأ الباحث بالسؤال ماذا لو لم يتم إشباع المسألة بالبحث و التحقيق؟ هنا تأتي الآثار في الفصل الأول، ثم الفصل الثاني يتم ذكر الآراء و النظريات في المسألة و في الفصل الثالث يتم ذكر الأدلة و هكذا تتنوع بنية البحث حسب المسألة مورد البحث.

كما تتأثر الفصول من حيث العدد و المساحة بالمباني التي يعتمد عليها الباحث، ففي الأبحاث العلمية النظرية عادة يتم التأصيل للمباني التصورية و التصديقية فقط، أما في الأبحاث العملية أو التي لها عينية خارجية، لابد من التأصيل لها وجوديا أيضاً و بالتالي تأتي المباني الوجودية للمسألة مورد البحث بعد المباني المعرفية، و يمكن أن يتم تحليل المباني الوجودية إلى درجات و مراتب –خصوصا عندما تكون المسألة مورد

البحث مسألة تتعلق بالعلوم الانسانية و الطبيعية كالظواهر الاجتماعية مثلاً- المرتبة الأولى المؤثرة في دراسة الظاهرة هي المباني الوجودية النفسية ، ثم المباني الوجودية السلوكية ثم الاجتماعية، و قد تتسع دراسة المباني لتشمل المباني القيميّة أيضاً و التي تتناول دراسة المبنى القيَمي المعتمد عليه في البحث، هذا إذا كانت المسألة مورد البحث قيَميّة.

نموذج يبين كيفية تعيين الفصول

العنوان: مفهوم بطن القرآن عند الفريقين

كليّات

- شرح مجمل للعنوان
- أهمية و ضرورة التحقيق في بطن القرآن
- نبذة تاريخية عن التحقيق
- المنهج المستخدم في التحقيق

<u>الفصل الأوّل: تحليل مفهوم بطن القرآن</u>

- مفهوم البطن في اللغة
- مفهوم البطن في الاصطلاح

- الفرق بين البطن و التفسير
- الفرق بين البطن و التأويل
- الفرق بين البطن و الجري و التطبيق
- جمع الآراء و الرأي المختار

الفصل الثاني: أدلة وجود بطن القرآن

- الآيات
- الروايات عند الشيعة و السنة
- العقل
- اتفاق علماء الفريقين
- جمع الأدلة و النتيجة

الفصل الثالث: رد أدلة المخالفين من الفريقين

- الآيات
- الروايات عند الشيعة و السنة
- العقل

- أقوال المخالفين من علماء الفريقين
- جمع الأدلة و النتيجة

الفصل الرابع: الوصول إلى بطن القرآن

١/ إمكان الوصول إلى بطن القرآن أو عدمه

- الروايات
- آراء علماء الفريقين
- النتيجة

٢/ كيفية الوصول إلى بطن القرآن

٣/ معايير و ضوابط الوصول لبطن القرآن الكريم

٤/ حجية بطن القرآن الكريم

خاتمة

فهرس المنابع

المرحلة الثانية: التحقيق عند التدوين

يُراعى فيها ما يأتي:

١. لابد أن يكون حجم الورق A4

٢. هوامش الصفحة، عبارة عن: ٣،٥ سم من اليمين و اليسار ، و ٤سم من الأعلى و الأسفل

٣. أن يكون الخط واضح و أسود، و حجم الخط الأصلي للنص ١٤.

٤. أن يبدأ حجم العناوين من ١٨ ثم تصبح أحجام العناوين الفرعية في حالة تنازل حتى الحجم ١٥.

٥. أن يبعد العنوان الأصلي لكل فصل عن أعلى الصفحة بمقدار ٥سم (أي ما يقارب الخمسة أسطر). كما ينبغي أن يكون عنوان الفصل أكبر – ولو بقليل- أو أسود غامق على خلاف العنوان الفرعي و يلزم أن تبعد العناوين الفرعية داخل كل فصل عن حافة الصفحة بمقدار ١سم على خلاف عنوان الفصل. و ينبغي الفصل بين كل عنوان فرعي يأتي بعد العنوان الأصلي و الفقرة التي تسبقه بمقدار١سم.

٦. رعاية تنظيم الفقرات أي أن تترك مسافة خمسة أحرف بداية كل فقرة. مع ملاحظة أن الفقرة الأولى لا تنفصل عن العنوان بفاصل في حين تنفصل بقية الفقرات عن بعضها البعض بمقدار ١سم.

٧. الهوامش: يكون حجم الخط ١٢، و إن كان سيُذكر أكثر من منبع في الهامش الواحد فإنه يُفصل بينها بالفاصلة المنقوطة (؛) أو بالعبارة (و أيضاً).

٨. ترقيم الصفحات: ينبغي الالتفات إلى أن الصفحات الأولى من التحقيق لا يتم ترقيمها و هي عبارة عن صفحة العنوان، و صفحة بسم الله الرحمن الرحيم، والإهداء و الشكر ، و الخلاصة. أما صفحات الفهرس فيتم ترقيمها بحروف أبجد. أما الترقيم بالأعداد فيبدأ من أول صفحة في الكليات إلى آخر صفحة في التحقيق.

الدرس العاشر: مراحل التحقيق [٢]

المرحلة الثالثة: التحقيق بعد التدوين

يراعى فيها:

١/ ترتيب صفحات التحقيق

✓ صفحة العنوان (الغلاف)

يبدأ التحقيق بصفحة العنوان و ترتب محتوياتها كالآتي:

- اسم المركز أو المؤسسة و شعارها
- الفرع
- القسم
- عنوان التحقيق
- الاستاذ المشرف
- الاستاذ المستشار
- اسم المحقق
- سنة التحقيق

- ✓ صفحة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
- ✓ الإهداء (اختياري)
- ✓ الشكر و التقدير (اختياري)
- ✓ الخلاصة (٣٠٠ كلمة كحد اكثر و يرجح أن تكون صفحة واحدة فقط).
- ✓ فهرس الجداول ثم فهرس الأشكال ثم بقية الفهارس
- ✓ متن التحقيق: يشمل الكليات و الفصول و النتيجة.
- ✓ ملحقات
- ✓ فهرس المنابع
- ✓ خلاصة باللغة الانجليزية أو بأي لغة أخرى (اختياري)

٢/ الترقيم

يشمل:

- ✓ ترقيم عناوين كل فصل:

ترقم العناوين بعددين، يفصل بينهما خط مثلاً: (٢-٣) بحيث أن العدد الأيمن يشير إلى رقم العنوان الأصل و الرقم الأيسر يشير إلى ترتيب الفقرة أو القسم من ذلك العنوان الأصل.

✓ ترقيم الأشكال و الجداول:

يشبه ترقيم العناوين، مثلا رقم الشكل السابع في الفصل الثاني يُكتب (٢-٧)، و يلزم الالتفات إلى أن ترقيم الأشكال مستقل عن ترقيم الجداول.

✓ ترقيم الملحقات:

يتم ترقيم الملحقات بالحروف الأبجدية و هي: (ابجد، هوّز، حطّي، كلمن، سعفص، قرشت، تخذ، ضظغ). كما ترقم جداول الملحقات بوضع حرف الملحق مكان الفصل، مثلا يشار إلى الجدول السابع في الملحق ألف بكتابة (جدول ألف-٧).

٣/ كيفية كتابة المنابع و المراجع

هناك عدة طرق لذكر المنابع منها:

١- أن يتم إدراج المنابع في نهاية كل صفحة استخدمت فيها(في هامش الصفحة) بالإضافة إلى ذكرها كاملة في نهاية التحقيق.

٢- إدراجها في نهاية الفصل

٣- إدراجها نهاية التحقيق

صور إدراج المنابع نهاية التحقيق

١- حسب الترقيم: بحيث تذكر المنابع حسب ترتيبها عند الاستفادة منها في التحقيق ، و قد يُشار إلى رقم المنبع في متن التحقيق بوضعه بين قوسين مربعين في نهاية المطلب المنقول منه [ ].

٢- حسب المؤلف: هنا لابد أن ترتب المنابع حسب ترتيب الحروف الهجائية و تُكتب المنابع في هامش الصفحة و في آخر التحقيق بالطريقة التالية:

الهامش: جواد علي كسار، فهم القرآن(طهران: مؤسسة عروج، ١٤٢٤)، ص٢٧.

صور كتابة المنبع في فهرس المنابع

هناك عدة طرق لكتابة المنبع،منها:

أ. الاسم الأخير، الاسم الأول، عنوان الكتاب (خط أسود غامق)، بلد النشر: الناشر، سنة النشر.

مثل: كسار، جواد علي، **فهم القرآن**، طهران: مؤسسة عروج، ١٤٢٤

ب. عنوان الكتاب (خط مائل)، اسم المؤلف (سنة وفاة المؤلف)، بلد النشر: مؤسسة النشر، رقم الطبعة، سنة النشر.

مثل: *فهم القرآن*، جواد علي كسار (معاصر)، طهران: مؤسسة عروج، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

طريقة كتابة المراجع الإلكترونية

يراعى فيها ما سبق مع إضافة تاريخ الاسترجاع من الانترنت و عنوان الموقع.

٤/ كتابة الخلاصة

يرجّح أن تكون الخلاصة صفحة واحدة فقط كما لا تزيد عن أكثر من صفحتين، و يراعى فيها ما يأتي:

أ. أن تعكس أصل الموضوع دون فروعه

ب. تُكتب بالتوجه إلى الأهداف

ج. لا تشمل النبذة التاريخية أو منهج التحقيق

د. يتم التركيز فيها على النتائج و الاقتراحات و نقاط التجديد في التحقيق. و إن استخدم المحقق أسلوب جديد في التدوين فمن المناسب ذكره.

المرحلة الرّابعة: إخراج التحقيق و طباعته

١- الطباعة بخط واضح مع مراعاة حجم الخط في العناوين الرئيسية و الفرعية.

٢- الالتزام بعلامات الترقيم: الفواصل، النقط، علامات الاستفهام، ضبط الكلمات الغامضة أو المصطلحات الخاصة.

٣- التقليل قدر الإمكان من الأخطاء الإملائية و المطبعية بالإضافة إلى تدقيق الأخطاء اللغوية.

٤- مراعاة طريقة ترتيب و إخراج ملاحق البحث و تنسيق أحجامها و تنظيمها بشكل فنّي متناسق.

٥- تزويد التحقيق بالفهارس حسب ما يقتضيه التحقيق فمن الممكن أن يقتصر المحقق على فهرس إجمالي للموضوعات أو قد يضيف فهرساً تفصيلياً أو فهرس للآيات و الأحاديث أو الأعلام المذكور أسماءهم في التحقيق مع نبذة عن كل منهم أو فهرس للأشعار غير المنسوبة...

المُلحقات

المُلحق الأوّل: نموذج طرح التحقيق

اسم و رمز المؤسسة العلمية

طرح التحقيق

تحقيق في آيات الإنفاق من حيث السير التاريخي للنزول

الأستاذ المشرف

المحقق

١٤٣٤هـ

بسم الله الرحمن الرحیم

١/ بيان المسألة

لقد وهب الله جل و علا أعظم هدية لبني البشر بواسطة أفضل خلقه و جعل في تلك الهدية السماوية كل القيم و المبادئ و القوانين التي تضمن الحياة السعيدة. أحد الأوامر الإلهية التي تكرر ذكرها في كتاب الله مسألة البذل و مساعدة الفقراء و المحرومين سواء بالزكاة الواجبة أو الصدقة المستحبة، و إننا لنشهد هذا الأمر ليس فقط في القرآن و حسب و إنما امتلأت حياة رسول الله و أهل بيته بألوان و بدائع صور العطاء.

من جهة أخرى، نزل القرآن بما يتناسب مع أحوال المخاطبين في زمن النزول بمعنى أن الخطاب القرآني و كيفية طرح المسألة في جميع الآيات تأثرت بفضاء النزول و الشاهد على ذلك هو ما ذكر في تاريخ الإسلام و شؤون النزول المذكورة. و قد جرت هذه المسألة في مورد آيات الإنفاق أيضاً، يعني أثر فضاء نزول الآيات و نوع المخاطبين و الشروط الثقافية، السياسية و الاقتصادية على نزول آيات النفاق.

بالالتفات إلى ما تقدم، فإننا نسعى في هذا التحقيق في البحث في الشرائط الاقتصادية للناس في عصر النزول في فترات زمنية مختلفة طوال الدعوة أي في الفترة ٢٣ سنة للرسول الأكرم مع التركيز على فترات نزول الوحي عليه بالتدقيق في منهج خطاب الآيات القرآنية التي تؤكد على بذل المال –سواء الزكاة الواجبة أو الصدقة المستحبة- و سياق تلك الآيات التي نزلت في المسلمين و المشركين و سوف نبحث في مفاهيمها لنجيب على السؤال مورد التحقيق وهو هل وقع تطور في السير التاريخي لنزول الآيات، و هل يُلحظ فيه نوع من الإجمال و التفصيل؟ أو أن القرآن يؤكّد على مفهوم واحد ثابت في سياق واحد.

الأسئلة الفرعية:

١. هل الكفار مكلفون بالفروع أيضا؟
٢. كيف كان وضع الناس الاقتصادي في مكة و المدينة في عصر النزول؟
٣. ماهو الأسلوب البياني الذي خاطب الله به المسلمين و الكفار؟
٤. ما هي منابع الناس الاقتصادية في ذلك الزمان؟

٢/ سوابق التحقيق

يوجد عدة كتب حول الإنفاق إلا أن أيا منها لم يبحث مسألة الإنفاق بالتوجه إلى تاريخ نزول الآيات، بل اقتصر البحث على الجانب الأخلاقي للإنفاق و على استنطاق الآيات القرآنية وذلك لاستخراج موقع الإنفاق في القرآن و أهميته و تعريفه و بيان أقسامه... .

كما أن الكتب التي درست آيات القرآن من حيث تاريخ النزول قليلة نذكر منها:

تفسير بيان المعاني على حسب ترتيب النزول، تأليف سيد عبد الباقر ملا حويش آل غازي، و الذي نظّم وفق ترتيب نزول سور القرآن حيث بحث المرلف في صدر كل سورة -بعد بيان كونها مدنية أو مكية- روايات أسباب النزول و حقق فيها.

يعتبر هذا التفسير كامل و جامع و يعد من منابع الدرجة الأولى في الموضوعات التي يبحثها و إن كان مؤلفه سني المذهب و قد تأثر تفسيره بعقيدته.

تفسير الحديث على حسب ترتيب النزول، تأليف محمد عزة دروزه، و هو تفسير تاريخي لآيات القرآن على أساس ترتيب النزول المندرج في المصحف المصري،

و قد انتقد بعض روايات أسباب النزول، مع أن المؤلف سني المذهب إلا أنه لم يغفل روايات الشيعة و لكن انعكست معتقداته على آرائه.

٣/ هدف و أهمية الموضوع

المنهج التاريخي لفهم الآيات القرآنية يعتبر أفضل منهجا لفهم هذا الكتاب لأنه من خلال هذا المنهج يمكن أن نتتبع سيرة النبي الأكرم لحظة بلحظة فنتتبع حالات و مراحل النزول بشكل دقيق و ندرك من خلال فضاء النزول حكمة نزول الآيات، يراد من هذا البحث فهم آيات الإنفاق بشكل دقيق و مفصّل. للوصول إلى هذا الهدف لابد من التحقيق في العوامل الاقتصادية الحاكمة على المجتمع في صدر الاسلام و كيفية مواجهة الله للبعد الاقتصادي للناس في عصر النزول ثم نبحث في فضاء نزول الآيات بالاعتماد على روايات شأن النزول و تاريخ صدر الإسلام.

تكمن أهمية الموضوع؛ أولاً: في كونه من حيث منهج التحقيق يعتبر الموضوع المستقل الأول بمعنى أنه لايوجد حتى الآن كتابا أو مقالاً انتهج هذا المنهج في البحث في مسألة الإنفاق. ثانياً: من حيث الشمولية و سعة التتبع حيث سنتتبع في

هذا التحقيق كل الآيات التي أشارت إلى البذل سواء كان البذل الواجب أو المستحب.

٤/ الهوية الجمعية للموضوع:

التفسير :

١- علم التفسير و أصوله

٢- تاريخ التفسير

٣- متون التفسير

٤- التفسير الموضوعي :

أ. السياسي ، و الاجتماعي

ب. القصص و الشخصيات

ج. الأخلاقي

د. الفقهي:

- العبادات: الإنفاق ،...
- المعاملات

٥/ الفرضيات

السؤال الأصلي هو: هل وقع تطور في السير التاريخي لنزول الآيات التي تدعو للإنفاق سواء كان التطور إجماليّا أو تفصيلياً أو أنه مفهوم واحد تم التأكيد عليه في سياق واحد؟

يمكن ذكر بعض الإجابات المحتملة عن السؤال:

١- أن الأمر بالإنفاق ليس أمراً مختصاً بمقطع زمني خاص و إنما هو مستمر و مكرر.

٢- وقع تطور في سير الآيات حسب نوع المخاطبين و اختلاف الشرائط.

٣- ربما يتغير أسلوب الأمر بالإنفاق في الأزمنة المختلفة بالإلتفات إلى نوع حاجة المحتاجين و تغير الشرائط الاجتماعية.

٤- ربما لم تحدث القرائن الحالية و الشرائط الأخرى تغييرا في سير نزول آيات الإنفاق بل إن كل الآيات نزلت بأسلوب و سياق واحد حيث لوحظ فيه مفهوم واحد.

٦/ منهج التحقيق

إن هذا التحقيق هو تحقيق مكتبي حيث تم بمطالعة كتب التفسير على أساس ترتيب النزول، التفاسير الروائية و كتب تاريخ صدر الإسلام، و المنهج المتبع هو التاريخي التوصيفي.

٧/ تعيين الفصول

الكليات

- بيان المسألة
- الهوية الجمعية للموضوع
- الهدف من الموضوع و أهميته
- سابقة التحقيق
- الأسئلة الأصلية و الفرعية
- الفرضيات
- منهج التحقيق
- تعريف بالمفاهيم الأساسية في الموضوع

الفصل الأول: الوضع الاقتصادي لمكة في عصر النزول

١. شبه الجزيرة العربية

٢. الجغرافيا الاقتصادية في مكة

٣. منابع الربح في مكة

٣-١- التجارة

٣-٢- الربا

٣-٣- القمار

٣-٤- بيع الأصنام

٣-٥- السطو و الغارات

٤. الشخصيات الأكثر ثراء في مكة

الفصل الثاني: التحقيق في آيات الإنفاق المكية بترتيب النزول

الفصل الثالث: الوضع الاقتصادي للمدينة في عصر النزول

١. الجغرافيا الاقتصادية للمدينة

٢. منابع الربح في المدينة

٢-١- الزراعة

٢-٢- التجارة

٢-٣- الربا

٤-٢- القمار

٣. الشخصيات الأكثر ثراء في المدينة

٤. المدينة بعد هجرة رسول الله

الفصل الرابع: التحقيق في آيات الإنفاق المدنيّة بترتيب النزول

النتيجة والاقتراحات

٨/ التعريف بالمفاهيم

هنا يتم تعريف بعض المفاهيم الأساسية في التحقيق كالإنفاق و الزكاة في اللغة و اصطلاح المفسرين.

٩/ المنابع

القرآن الكريم

١) المنابع العربية:

١. الآلوسي، محمود: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، انتشارات دار إحياء التراث العربي.

٢. ابن أثير، محمد بن عبد الواحد: الكامل في التاريخ، انتشارات دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ١٤١٥هـ.

٣. أحمد علي، صالح: الحجاز في صدر الإسلام في أحواله العمرانية و الإدارية، انتشارات مؤسسة الرسالة،ط١، بيروت، ١٤١٠هـ.

٢) المنابع الفارسية:

١. بلاشر، رزي: تاريخ أدبيات عرب...

المُلحق الثاني: بعض المنابع في علوم القرآن

١. الإتقان في علوم القرآن؛ جلال الدين السيوطي

٢. آراء المستشرقين حول القرآن الكريم و تفسيره(دراسة ونقد)؛ عمر بن إبراهيم رضوان، الرياض، دار الطيبة، ١٤٣١هـ

٣. الاستشراق و الدراسات الإسلامية؛ عبد الواحد، عمان عبد القاهر، دار الفرقان،١٤٢١هـ

٤. الاستشراق و القرآن العظيم؛ محمد خليفة، القاهرة، دار الاعتصام، ١٤١٤هـ

٥. الإسلام و شبهات المستشرقين؛ فؤاد كاظم المقدادي؛ قم، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام،١٤١٦هـ

٦. الإعجاز القرآني (وجوهه و أسراره)؛ عبد الغني محمد بركة.

٧. البرهان في علوم القرآن؛ بدر الدين الزركشي

٨. البيان؛ السيد أبو القاسم الخوئي، العراق.

٩. تاريخ القرآن؛ تئودور نلدكه، بيروت، مؤسسة كونراد – ادناور، ٢٠٠٤م.

١٠. التمهيد في علوم القرآن؛ محمدهادي معرفة، قم.

١١. دراسات قرآنية (المستشرقون و الدراسات القرآنية)؛ محمد حسين علي الصغير، قم، مركز النشر، ١٤١٣هـ.

١٢. الدفاع عن القرآن؛ عبد الرحمن بدوي، الدار العالمية للكتب و النشر.

١٣. سيكولوجية القصة في القرآن؛ النقرة التهامي، تونس الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧١م.

١٤. الصراط المستقيم؛ سيد حسين بروجردي، إيران.

١٥. الظاهرة القرآنية (نظرية جديدة في دراسات القرآن)؛ مالك بن نبي، القاهرة، دار العروبة،١٩٥٨م.

١٦. فكرة إعجاز القرآن؛ نعيم الحمصي، بيروت، ١٤٠٠هـ.

١٧. الفن القصصي في القرآن؛ محمد أحمد خلف الله، القاهرة، ١٩٧٢م.

١٨. القرآن في الإسلام؛ العلامة محمد حسين الطباطبائي، قم، مكتبة فدك، ١٤٢٥هـ.

١٩. مباحث في علوم القرآن؛ صبحي صالح، لبنان

٢٠. المدرسة القرآنية، محمد باقر الصدر، قم،مركز الأبحاث و الدراسات التخصصية للشهيد الصدر، ١٤٢٦هـ.

٢١. مناهل العرفان في علوم القرآن؛ محمد عبد العظيم الزرقاني، مصر.

٢٢. منهج الزمخشري في تفسير القرآن و بيان إعجازه؛ مصطفى الصاوي الجويني، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٩م، ٣٠٥ ص.

٢٣. النبأ العظيم(نظرات جديدة في القرآن)؛ محمد عبدالله درّاز، الكويت، ١٣٩٠هـ.

٢٤. النظم القرآني في كشاف الزمخشري؛ درويش الجندي، مصر، دار النهضة، ١٩٦٩م، ٢٦٢ص.

٢٥. وحي الله حقائقه و خصائصه في الكتاب و السنة نقض مزاعم المستشرقين؛ ضياء الدين حسن زعتر، سورية،١٤١٩هـ.

كتب روايات الشيعة:

١. الكافي، الكليني

٢. تهذيب الشيخ الطوسي

٣. استبصار الشيخ الطوسي

٤. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق

٥. نهج البلاغة، السيد رضي

٦. وسائل الشيعة، الشيح الحر العاملي

٧. بحار الأنوار، العلامة المجلسي

٨. المحاسن، بوخالد البرقي

٩. تحف العقول، ابن شعبة الحراني

كتب روايات أهل السنة:

١. موطأ مالك

٢. صحيح البخاري

٣. صحيح مسلم

٤. سنن الترمذي

٥. سنن أبو داود

٦. سنن النسائي

٧. كنز العمال

٨. جامع الأصول من أحاديث الرسول، ابن أثير.

المنابع و المراجع

- القرآن الكريم

المنابع العربيّة:

١. أسباب النزول، علي أحمد الواحدي، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١١هـ.

٢. البيان في تفسير القرآن، السيد أبو القاسم الخوئي

٣. الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، ط٢، طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٩هـ.

٤. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٥. لسان العرب، حمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، بيروت: دار صادر ، ١٤١٤هـ.

٦. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، طهران: آوند دانش.

٧. مفاهيم القرآن، الشيخ مصباح اليزدي،ط١، بيروت: دار الولاء، ١٤٢٨هـ.

٨. مناهج البحث الأدبي و مصادره، طيبة السادات حسيني، قم: حوزة بنت الهدى

المنابع الفارسيّة:

١. روش تحقيق، رضا استادي،ط١،قم: انتشارات الطاهر.

٢. منطق تفسير قرآن، ج٣، محمد علي رضائي أصفهاني، ط١،قم: انتشارات جامعة المصطفى العالمية، ١٤٣٣هـ

٣. دربارۀ پژوهش، محمد تقي مصباح اليزدي، ط١،قم: انتشارات مؤسسة الإمام الخيني للتعليم و التحقيق، ١٤٣٣هـ

٤. روش تحقيق كتابخانه اى، جعفر نكونام، ط٣، قم: انتشارات جامعة قم، ١٣٨٥هـ.ش.

٥. چكيده پايان نامه هاى كارشناسى ارشد، المركز العالمي للعلوم الإسلامية،ط١، قم: انتشارات المركز العالمي للعلوم الإسلامية.

٦. در آمدى بر پژوهش در علوم اسلامى، مريم كريم تبار و مريم اسماعيلي، ط١، قم: انتشارات الزهور.